الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

فاتحة سورة البقرة تحليل لساني

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

- أسماء جاب الله
- انتصار قداري
- فريال زيدان
- نبيهة لجدل ثلب

إشراف الدكتورة:

- **مريم غرايسة**

الموسم الجامعي:1445هـ-1446هـ/ 2024م - 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾

سورة الإسراء: الآية 88.

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

سورة ص، الآية:29.

إهداء

يقول تعالى:﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ ﴾

سورة المجادلة الاية 11

نهدي هذا العمل المتواضع إلى آبائنا وأمهاتنا، وإلى الأخوة والأخوات والأصدقاء والأقرباء جميعاً.

كما نهدي تحية خاصة إلى كل الأصدقاء والزملاء في قسم الآداب دون استثناء، وإلى الأساتذة اللذين نكن لهم كل الإحترام والتقدير.

شكر وعرفان

يقول تعالى في محكم كتابه ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

سورة إبراهيم « الآية 07»

فالحمد لله الذي يقل مع جلاله حمد الحامدين، والشكر له على ما تفضل وأنعم والصلاة والسلام على خير المرسلين، نبي الله الأكرم.

ونتقدم بالشكر إلى من رسم لنا طريق النجاح، ورعت هذه الثمرة منذ أن كانت فكرة في الأذهان، إلى غاية إخراجها في هذه الصورة.

إلى الأستاذة المشرفة: **"د. مريم غرايسة "**.

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرَّم العربية، فجعلها لغة كتابه العزيز، وجعل القرآن الكريم مادةً قويةً لحفظها والحفاظ عليها وبقائها واستمرارها، وتعدد أغراضها ومناحيها وألفاظها. فسبحان من حفظ العربية بقرآنه وبيانه، وجعلها مفتاحًا لمعرفة دقائق أسرار كتابه .وبعد،

فالدراسات اللسانية العربية، شأنها شأن الدراسات اللسانية الأخرى، لها مميزاتها التي تمتاز بها عن غيرها. ويستوي في ذلك أن تكون هذه الخواص متعلِّقة بمستوياتها الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والمعجمية، والنصية. وقد أبلى العلماء القدامى بلاءً حسنًا في ميدان الدراسات اللسانية، بدءًا من الخليل وسيبويه وابن جني، حيث تمثلت جهودهم في الصوت والصرف والنحو وغيرها من العلوم التي أبدع فيها العرب، حتى تطورت إلى يومنا هذا بفعل الدرس الحديث، فدخلت هذه العلوم مجال اللسانيات.

ولما كانت اللغة قديمًا ظاهرةً معقَّدةً ومن الصعب دراستها لجأ المحدثون للفصل بين مستوياتها، الصوتي في دراسة أصواتها وطبيعتها، والصرفي ومادلت عليه البنى المنعزلة ثم التركيبي والدلالة من خلال التركيب والسياق ليكون مع المستويات الأخرى وحدة نصية متكاملة بانسجامية النص.

وكما ذكرنا سلفًا، فإن هذا النوع من التحليل يساهم في فهمٍ أعمق للغة بوصفها أداةً للفكر والتعبير. الأمر الذي أدى بنا إلى الولوج في الموضوع من خلال البحث المعنون بـ: "فاتحة سورة البقرة: تحليل لساني"، رفقة بعض الأسباب، من بينها:

الميل الذاتي إلى الدراسة اللسانية من أجل اكتشاف مستوياتها التي تتألّف منها، واستعمالها في التحليل.

الرغبة في الفهم والتدبّر في آيات القرآن الكريم.

وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤلات التالية:

ما هي مستويات التحليل اللساني؟ وكيف يسهم التحليل اللساني في فهم دلالة فاتحة السورة ومقاصدها؟

واقتضت طبيعة البحث أن يرتكز على خطة قوامها مقدمة، حاولنا فيها تبيين أهمية الموضوع، تلاها جانب نظري احتوى على عناصر منها نبذة عن سورة البقرة وتعريف بفواتح

السور وآلية التحليل اللساني ثم ماهية المستويات اللسانية. أما الجانب التطبيقي، فحاولنا فيه إسقاط ما جاء في التنظير، بدءًا بتعريف موجز، وانتهاءً بتطبيق التحليل المستوياتي على فاتحة السورة صوتيًا، وصرفيًا، وتركيبيًا، ونصيًا، ومعجميًا، من أجل الوصول إلى الدلالة الكاملة من خلال ربط هذه المستويات فيما بينها.

أما عن المنهج، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي المعتمد على آليتَي التحليل والتفسير، وذلك لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسة.

وأما عن الصعوبات المعيقة لمسار البحث، فهي كثافة المادة العلمية وتشعّبها فيما يخص التنظير، واستصعاب بعض المصطلحات وتداخل بعضها ببعض. وقد تجاوزنا هذه الصعوبات بفضل من الله أن أمدنا بتوفر المصادر والمراجع، من أهمها: تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، البحر المحيط لأبي حيان، إعجاز القرآن والدلالات الصرفية ليوسف مرعشلي، مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، إعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش.

والجدير بالذكر أننا لم نكن أوّل من درس هذا الموضوع، فهناك العديد من الدراسات السابقة في هذا المجال، منها: التحليل اللغوي لسورة الفاتحة، ودراسة في مستويات لغة النص القرآني، ودور آليات التحليل اللساني في الكشف عن جمالية السبك القرآني، ومستويات التحليل اللساني وأثرها في كشف المعايير النصية.

وما ميّز بحثنا هو أننا اعتمدنا كتب التفسير كمحطة أولى لدرسنا اللساني، كما اعتمدنا التراث كركيزة للدراسة، مع دمج كتب المحدثين والاستعانة بها في تمحيص الدرس اللساني. فمحاولة الدمج هذه هي ما ميّز دراستنا.

وفي الختام، نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتنا الفاضلة مريم غرايسة، مشرفة هذا العمل، على ما قدّمته من دعم وتوجيهات قيمة كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل. لقد كان لخبرتها الواسعة وتوجيهاتها المستمرة دورٌ كبير في تطوير المشروع والوصول به إلى هذا المستوى. فلها منا جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

الفصل الأول:

أعمدة ومضامين الدراسة

تمهيد:

تُعدّ اللسانيات من العلوم الحديثة التي أعادت النظر في دراسة اللغة من زاوية علمية دقيقة، حيث تجاوزت المقاربات التقليدية نحو فهمٍ أعمق لبنية اللغة ووظائفها. ويعتبر التحليل البنيوي من أهم المناهج التي ظهرت في القرن العشرين، خاصة مع المدرسة البنيوية التي أسسها فرديناند دي سوسير. وقد انعكس هذا المنهج على دراسة النصوص اللغوية، بما فيها النصوص القرآنية، التي تتسم بتراكيبها المعجزة ودلالاتها المتعددة.

ويُعَدّ القرآن الكريم، في نظر اللسانيين والباحثين في علوم اللغة، نصاً في غاية الإحكام والترابط، تتجلى فيه الخصائص النصيّة والدلاليّة على نحو بالغ الدقة والتناسق. وقد ساهمت حداثة المناهج اللسانية وتعدد مقارباتها في إعادة قراءة النص القرآني، لا من حيث الإعجاز البلاغي فقط، بل من زاوية كونه نصاً لغويًا تتوافر فيه مقومات الخطاب، وعناصر الاتساق، والانسجام.

وفي هذا السياق، تبرز فاتحة سورة البقرة (الآيات 1–2) بوصفها مفتتحًا غنيًا بالدلالات المفهومية واللسانية التي تمهّد لموضوعات السورة الكبرى. فهي تشتمل على بنيات لغوية دقيقة تتوزع بين الإشارة، والخبر ، والتقديم والتأخير، ممّا يجعلها مادة خصبة للتحليل اللساني وفق مناهج علم اللغة النصي.

وانطلاقًا من هذا الاهتمام، تسعى هذه المذكرة إلى مقاربة فاتحة سورة البقرة مقاربة لسانية، تُبرز فيها الأدوات النصية والخصائص الخطابية التي تميزها، مع ربط التحليل بالسياق القرآني العام، مستندة في ذلك إلى تطورات الفكر اللساني الحديث، ومقارنة النتائج بأهم ما ورد في الدراسات السابقة، سواء في إطار التفسير التقليدي أو في سياق التحليل اللساني المعاصر.

أولا: التعريف بفواتح السور:

فواتح السّور مصطلح مركب تركيبا إضافيا، ولفهمه نفككه لكل من "فواتح" و"سور".

1 ـ فواتح:

متلفظ على وزن "فواعل" وهي صيغة منتهى جموع، مفردها "فاتحة" من الجذر فتح. نعرفه لغة واصطلاحا كالآتي:

أ ـ لغة :

ورد الجذر " فتح " في المعاجم العربية بعدة معاني منها:

ـ قاموس المحيط للفيروز آبادي:

يقول: " فَتَحَ، كَمَنَعَ: ضدُّ أَغلَقَ، كَفَتَّحَ وَافتَتَحَ. وَفَاتِحَةُ الشَّيء: أَوَّلُهُ. وَالفَتُوحُ كَصبور: أَوَّلُ المطَر الوَسميّ، وَالنَّاقَةُ الوَاسعَة الإحليل. وَفَوَاتِحُ القُرآن: أَوَائلُ السُّوَر"[1]. بما ورد في القاموس المحيط نرى أن الجذر "فتح"، ارتبطت معانيه بأمرين اثنين: الأوّلية، أي تصدر الشيء وفاتحته، والخير، المرتبط بالمطر والنوق ذات الصحة والسمنة.

ـ المقاييس لابن فارس :

يقول: "الفَاءُ وَالتَّاءُ وَالحَاءُ أَصلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ عَلَى خلَاف الإغلَاق. وَالفَتحُ: الماءُ يَخرُجُ من عَين أَو غَيرهَا. وَالفَتحُ: النَّصرُ والاضفَارُ. واستَفتَحتُ: استَنصَرتُ. وَبَابٌ فُتُحٌ، أَي وَاسعٌ مَفتُوحٌ. وَفَوَاتحٌ القُرآن: أَوَائلُ السُّوَر"[2]. ومما ذكر نستنتج أن "الفتح" كونه ضد الغلق، أي ارتبط ما بعده به، فجريان الماء بعده خير، والنصر والاضفار تليه غنيمه، والوسع أوله باب فتح، يقول جل وعلا:﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾. سورة الأنفال: الآية:19

من خلال التعريفين اللغويين "الفواتح"، دلّت على مقدمة الشيء وأوّله، وارتبط ما بعدها بها، فقرن بالخير.

[1] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط8 ،1426 هـ . 2005م، ص232 . 233.

[2] مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د:ط، 1399هـ . 1979م، ج6، ص 469 . 470.

ب ـ اصطلاحا :

جاء في المنجد الوسيط "فَاتحَة بمَعنَى: مُقَدّمَة، وَديبَاجَة: فَاتحَةُ كتَاب، وَالمطلَع: فَاتحَة خطبَة"[1] .ومقدّمة الكتاب ما تشير لفحوى ومضمون الكتاب، ومطلع الخطبة ما يوحي لمقاصدها، ويشد أذن مستمعها. فمطلع الكلام "أوّل ما يقرع السّمع، فإن كان حسنا بليغا بديعا أقبل السامع عل الكلام ومن ثم وعاه، وإلا أعرض عنه، ولو كان ما بعده في غاية الحسن. لذا وجب أن يكون المطلع بأعذب الألفاظ وأجزلها، وأسلسها وأحسنها نظما وسبكا، وأصحها معنى وأوضحه، فإذا اشتمل على ذلك كانت(براعة الاستهلال) أو (حسن المطلع)"[2] فقد عرف عن العرب تفاخرهم وتمايزهم بنظم الكلم، فالشّاعر الفحل من أجاد أسر المعاني في الألفاظ، وتخيّر رتبها فكان أوّلها ما شدّ أذن المستمع وأثّر في النّفس. وعُلم عندهم كل ذو علم أو حسب بحسن تخيّره لألفاظه ومواقعها واستعمالاتها، فالبليغ من حسن مطلع كلامه، وحاز الإيجاز مع تمام مقاصده.

وفي خلاصة التّعريفين اللّغوي والاصطلاحي، نوجز إلى أنّ "الفاتحة" هي مبدأ الكلام، الذي فيه إيحاء بالمضمون، وإشارة للمقاصد، التّي أوّلها النّية في الإبلاغ. ثم إيراد المعاني.

2 ـ السّور:

وردت "السّور" في مصطلح "فواتح السّور" بصيغة جمع تكسير، مفرده "سورة" وقد خصص مفرده بالتّاء كونه "اسم جنس جمعي". وللبحث في دلالتها نستهل الكلام في تعريفها اللّغوي ثم الاصطلاحي.

[1] المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، مجمع اللغة العربية، د:تح، دار المشرق، بيروت . لبنان، ط2، 2016 م، ص 798.

[2] دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، د:تح، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط4 1426هـ،2005م، ص 436.

أ ـ لغة :

السّورة في كنه المعاجم العربية، من الجذر "سور"، وهو أصل ذكر له عدة معاني من بينها:

ـ ما ورد في معجم العين:

ذكر الخليل(ت 175هـ) ـ رحمة الله عليه ـ في باب السّين والرّاء و(واي ء) معهما: "أَنَّ السُّورَ: حَائطُ المدينَة، وَنَحوَهُ. وَتَسَّوَرتُ الحَائطَ وَسُرتُهُ سَورًا. مُستَشهدًا بقَول الحَجَّاج"[1]: سُرتُ إلَيه في أَعَالي السُّور

ومنه السّور الحائط وهو ما أحاط بالمدينة، والتّسور (العلو عليه) أي (استعلاؤه). فتسوّرت الحائط اعتليته، فقد جمع السّور بين العلّو، والقوّة والمتانة في السّبك.

ـ وما ورد في معجم لسان العرب:

وضّح ابن منظور(ت 711هـ) أن "السَّورَةُ: الوَثبَةُ. وَقَد سُرتُ إلَيه أَي وَثَبتُ إلَيه[2]". والوثبة، الانتقال مع وجود فاصل. يضيف: "والسُّورَة: المنزلَةُ، وَالسُّورَةُ من البنَاء: مَا حَسُنَ وَطَالَ[3]". ففي الصّحاح للجوهري(ت398هـ): "هيَ كُلُّ مَنزلَة منَ البنَاء، وَمنهُ سُورَةٌ منَ القُرآن، لأَنّهَا مَنزلَةٌ بَعدَ مَنزلَة مَقطُوعَة عَن الأُخرَى"[4] فالفاصل هنا تحديد كون السّورة منزلة لعدد محدد من الآيات تحويها وتحيط بها، وتفصلها عن السّور الأخرى.

نستنتج أن لفظة "سورة" في معاجم اللغة من قبيل المشترك اللفظي، دلّت على كل من: العلّو لارتفاع الجدار، والمتانة في السّبك لقوّة الجدار ورفعه من اعتلاه، والإحاطة لإحاطة الجدار لما يشمله، والمنزلة لتحقيق الانتقالة من حيز لآخر.

ومنه جمع التّعريفان اللّغويان أن كون السّورة منزلة بما حسن وطال: أي قوة متن، وهي قوّة بحسن. والمنزلة المكانة: فهي تحقق الانتقال للعلو والرّفعة.

---

[1] العين الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح :مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، د:ط، د:ت، ج7، ص289.

[2] لسان العرب، ابن منظور، د:تح، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ص385.

[3] المرجع نفسه، ص386.

[4] الصحاح، الجوهري، مراجعة: محمد محمد تامر وآخرَين، دار الحديث، القاهرة، د:ط، 1430هـ . 2009م، ص571.

ب ـ اصطلاحا:

عرفت السّورة في الاصطلاح كونها " طائفة من القرآن الكريم لها بداية ونهاية وأقلّها ثلاث آيات"[1].في معناه أنّ مفهومها ارتبط بالقرآن الكريم، وطائفة من القرآن أي جزء منه، محدد ببداية ونهاية معلومتين "توقيفا لا اجتهاد فيه"[2].

والسّورة من القرآن أي: "صف من آياته تكون قطعة مستقلة منه"[3]، فهي تحيط بآياتها لتشكل قطعة من القرآن الكريم. و" قد اشتمل القرآن الكريم على مئة وأربعة عشرة سورة"، منها ما هو مكّي وما هو مدني.

ومن خلال التعريفين اللّغوي والاصطلاحي، نستنتج أن ارتباط مفهوم السّورة بالجدار ذلك لكونه يحقق علوا حسيا والسّورة علوا معنويا، لما حازته من شرف المنزلة، والجدار يحيط ما يشمل، كما تحيط السورة بآياتها لتشكل طائفة من القرآن الكريم.

فواتح السّور هي: "ما افتتح الله عز وجل به سور القرآن الكريم من حروف، أو كلمات أو جمل، يظهر معها حسن الابتداء، وبراعة الاستهلال، والاعجاز لفظا ومعنى"[4].

والحروف على ظاهرها لنا ـ فعلمها عند الله ـ نحو: " آلم، المص، المر، كهيعص، طه، طس، طسم، حم، حم عسق، ق، ن، ص. وذلك في تسع وعشرين سورة"[5]. وردت بـ: "أربعة عشرة حرف من حروف الهجاء"[6] ألا وهي: ا ل م ص ر ك ه ي ع ط س ح ق ن.

---

[1] معجم مصطلحات علوم القرآن، محمد بن عبد الرحمان الشايع، د:تح، دار التّدمرية، العربية السعودية . الرياض، ط1، 1433هـ . 2012م، ص90.

[2] دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، د:تح ، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط4، 1426هـ . 2005م، ص114. 115.| الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د:ط، د:ت، مج1، ص 150.

[3] المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، مجمع اللغة العربية، د:تح، دار المشرق، بيروت . لبنان، ط2، د:ت، ص 203.

[4] معجم مصطلحات علوم القرآن، محمد عبد الرحمان الشايع، د:تح، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية . الرياض، ط1 ،1433هـ .2012م، ص114.

[5] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح: أبو الفضل الدّمياطي، دار الحديث، القاهرة، د:ط، 1427هـ . 2006 م، ج1، ص 118.

[6] الخواطر السوانح في أسرار الفواتح، ابن أبي الأصبع، تح: حنفي محمد شرف، د: د، د:ط، د:ت، ص37.

والكلمات والجمل، "خمس وثمانون فاتحة حاول العلماء تصنيفها منها ما هو[1]:

ـ خبر نحو :{الرّحمان. علم القرآن}. ـ قسم نحو : {والسّماء والطّارق}.

ـ شرط نحو :{إذا وقعت الواقعة}. ـ أمر نحو : {اقرأ باسم ربك}.

ـ وكل من الاستخبار، الثّناء، النّداء، التّعليل، والدّعاء ...

وقد لا تقتصر الفواتح على الآية الأولى، بل تتعدى ذلك إلى مقاطع كاملة نحو ما جاء في خبر الدجال: "(...فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف)، يراد بها الآيات العشر الأولى"[2].ومن ذلك فقد تتعدد الفواتح. وقد اجتهد العلماء في بحث عددها المضبوط، لكنّ علمها يبقى عند الله.

ثانيا: التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة مدنيّة بالإجماع[3]، وهي أوّل سورة نزلت في المدينة، وذلك في مدد شتّى، وكان آخر ما نزل منها قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوما تُرجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفس مَّا كَسَبَت وَهُم لَا يُظلَمُونَ﴾[4]، في حجّة الوداع بمنى[5]، وقد عدّت السّورة "السّابعة والثمانين في ترتيب السّور، نزلت بعد المطفّفين وآل عمران"[6]. وسمّيت سورة البقرة بهذا الاسم، "لما له من إشارة

[1] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح: أبو الفضل الدّمياطي، دار الحديث، القاهرة، د:ط، 1427هـ . 2006 م، ج1، ص 125.

[2] معجم مصطلحات علوم القرآن، محمد عبد الرحمان الشايع، د:ت، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية . الرياض، ط1 ،1433هـ .2012م، ص114.

[3] سورة البقرة مدنيّة باتفاق علماء القرآن وأهل التفسير، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، د:تح، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م، ص79./ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، د:تح، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1374هـ –1952 م، ج1، ص152/ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، د:تح، الدار التونسية للنشر، تونس، د:ط، د:ت، ج1، ص201./ الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د:ط ، د:ت، مج1، ص38.

[4] سورة البقرة: الآية 281.

[5] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، د:تح، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1374هـ –1952 م، ج1، ص152.

[6] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، د:تح، الدار التونسية للنشر، تونس، د:ط، 1984م، ج1، ص202.

لقصة البقرة، التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية"[1]، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (البقرة: الآية54). وسمّيت سنام القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم:{لكل شيء سنام، وإن سنام القرآن البقرة، وفيها آية هي سيدة آي القرآن: آية الكرسي}[2]،وسميت أيضا بالزهراء[3] لقوله صلى الله عليه وسلم:{اقرؤوا القرآن، فإنه شافع لأصحابه يوم القيامة، اقرؤوا الزهراوين*: البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان*، أو كأنهما فرقان*من طير صواف*يحاجان عن أهلهما}[4]. وذلك لنورها وهدايتها وعظيم أجرها. "وكان خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن، لعظمها ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها"[5]. فقد صنف الله جل وعلا الخلق في سورة البقرة خمسة أصناف، وقد دعاهم للتّوحيد ترغيبا ثم ترهيبا، وقد خصّ الدّين بكونه الإسلام، كما قد خصّ الكتاب بالهدي، ثم بين شرائع الدّين وشعائره. فسورة البقرة "جمعت من وشائج أغراض السّور ما كان مصداقا لتلقيها فسطاط القرآن"[6]، وقد وضّح ابن كثير أن معظم أغراضها ينقسم إلى قسمين[7]:

أ ـ قسم يثبت سمو هذا الدين على ما سبقه، وعلو هديه، وأصول تطهيره النفوس.

وتمثل ذلك في:

ـ التنويه بفائق صدق هذا الكتاب وهديه.

---

[1] المرجع السابق، ص201.

[2] رواه أبو هريره، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، د:تح، دار ابن حزم، بيروت . لبنان ، ط1، 1420 هـ . 2000 م، ص 77.

[3]الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د:ط، د:ت، مج1، ص155.

* الزهراوان: المنيران، الفرق: القطعة من الشيء، الغيابة: ما أظلك من فوقك، الصّواف: المصطفة المتضامن، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص78.

[4] رواه أحمد ومسلم عن أبي أمامه الباهلي، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص78.

[5] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ص155.

[6] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص 203.

[7] ينظر:المرجع نفسه، ص 203. 206.

ـ تصنيف الخلق اتّجاه تلقيهم وانتفاعهم بهدي الكتاب إلى أخصّ الناس انتفاعا المؤمنون، ثم الذّين عدّوا صنفا واحدا المنافقون والمشركون، ومن أشدّهم مقاومة لهدي الكتاب وهم أهل الكتاب أبان على ما في نفوسهم، وخاطبهم ترغيبا ثم ترهيبا، في دعوتهم إلى التوحيد.

ب ـ وقسم يبين شرائع هذا الدين لأتباعه وإصلاح مجتمعهم.

ذكرها ابن كثير إجمالا ثم تفصيلا: أما إجمالا تمثلت في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ (البقرة الآية:177). وتفصيله فيها تمثل في ذكرها وبيان أحكامها نحو: القصاص، الوصية، الصيام، الاعتكاف، الحج، الجهاد (...).

وختمت السورة بـ : الدعاء المتضمن لخصائص الشريعة الإسلامية والتذييل بالفذلكة*.

وجاءت في خلال ذلك عدة أغراض منها ما كان في "تمجيد الله وصفاته، رحمة وسماحة الإسلام، في معاني الإيمان، وتثبيت المسلمين، وأخذ الأعمال من حقائقها وفوائدها لا من هيئاتها، وعدم الاعتداد بالمصطلحات إذا لم ترم إلى غايات ...". وعدد آيها "مائتان وثمانون وخمس، وقيل ست، وقيل سبع"[1]، "وهو خلاف بين أهل العدد بالمدينة والكوفة والبصرة"[2].

ثالثا: التعريف بالتّحليل اللّساني

يهتم التّحليل اللّساني بدراسة اللّغة من ناحية وصف الأشكال اللّغوية وتحليلها عبر عدة آليات، ويعدّ هذا المصطلح مصطلحا مركبا تركيبا وصفيا، ولفهمه وجب تفكيكه إلى كل من "التّحليل" و"اللّسان".

---

* التذييل بالفذلكة، في قوله تعالى: (لله مَا في السَّمَاوَات وَمَا في الأَرض وإن تُبدُوا مَا في أَنفُسكُم أو تُخفُوهُ)الآية: 284.تفسير التحرير والتنوير، ص205. والتذييل إعادة الألفاظ المرادفة على المعنى بعينه، حتى يظهر لمن لم يفهمه ، ويوكد عند من فهمه،(...)، وينبغي أن يستعمل في المواطن الجامعة.(الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، ط:1، 1371هـ . 1952م، ص373.).والفذلكة في اللغة الحاسب إذا أجمل حسابه، وهي جملة عدد قد فصل.(تاج العروس، الزبيدي، تح: مصطفى حجازي، وزارة الإعلام، الكويت، د:ط، 1413هـ . 1993م، ج27، ص293.).

[1] حول عدد آيها ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ص191/ البيان في عدّ آي القرآن، لأبي عمرو الداني، تح: الدكتور غانم قدوري الحمد، مركز المحفوظات والتراث والوثائق، ط1 ، 1414هـ . 1994م، ص140.

[2] الأسلوب في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا، عبد العزيز الملوكي، د:تح، عالم الكتب الحديث، إربد . الأردن، ط1 2014م، ص13 .

1ـ التّحليل:

التحليل مفردة من الجذر"حلل" وسنتعرف على كل من معناه اللغوي والاصطلاحي.

أ ـ لغة:

ـ جاء في مادة حلل من كتاب العين للخليل: "حلل: المحلّل: نَقيضُ المرتَحلُ(...) وَتَقُولُ: حَلَلتُ العُقدَةَ أَحُلُهَا حَلًا إذَا فَتَحَهَا فَانحَلَت"[1]. ومنه "حلل" فكّ وفتح العقدة.

ـ ويقول ابن فارس في كتاب مقاييس اللّغة حل: "الحاَءُ واللاّمُ لَهُ فُرُوعٌ كَثيرَة ومَسَائلُ أَصلُهَا كُلُّهَا عندي فَتحَ الشَّيء لَا يَشُذُّ عَنهُ شَيءٌ يُقَالُ حَلَلتُ العُقدَةَ أَحُلُّهَا حَلًا"[2].فأصل الجذر عنده دلّت فروعه على فتح الشّيء.

لذا نرى أن كل من الخليل وابن فارس اتّفقا على أن الجذر "حلل" كانت معانيه مقتصرة على فكّ العقدة وفتحها.

ب ـ اصطلاحا:

التحليل "يعرف بأنه منهج عام يراد به تقسيم الكل (الكلام ـ النص) إلى أجزائه. ورد الشّيء إلى عناصره".[3]

وهو "تحليل النّص(...) إلى أجزاءه المؤلف منها ونقدها"[4].

من خلال التعريفين نستنتج أن التحليل هو تفكيك وتجزئة الشيء الكلي ـ النص ـ إلى عدة عناصر بغية تحديد المعنى.

---

[1] العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م . 1424هـ، ج1، ص349.

[2] مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د:ط، 1399هـ . 1979م، ج2، ص20.

[3] التحليل النحوي أصوله وأدلته، فخر الدين قباوة، د:تح، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة . مصر، ط1، 2002م، ص12.

[4] معجم المفصل في اللغة والأدب، اميل بديع يعقوب وميشال عاصي، د:تح، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط1، 1987م، ج1، ص364.

2 ـ اللّسان:

اللّسان مفردة من الجذر "لسن" وسنتعرف على كل من معناه اللّغوي والاصطلاحي.

أ ـ لغة:

ـ جاء في معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، في مادة "لسن": "اللّسَانُ= المقُولُ، يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ (...) وَأَلسَنَهُ مَا يَقُولُ :أَي أَبلَغَهُ. وَأَلسَنَ عَنهُ: بَلَّغَ وَأَلسَنَ: الكَلَامُ وَاللُّغَةُ"[1]. اللّسان المقول كونه خصّ بالنّطق، وألسنه ما يقول أي أبلغه، فقد خصّ بالتّبليغ.

ومنه اللّسان منطوق أبلغ أي الكلام. ففي تعريف ابن جني للكلام "لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه"[2]. فقد جمع اللّسان بين التلفّظ وأداء المعنى.

ـ وقد عرفه ابن منظور في كتابه لسان العرب: "اللّسَانُ= جَارِحَةُ الكَلَام، وَقَد يُكنَى بهَا عَن الكَلمَة فَيُؤَنَّثُ حينَئذ (...) يُقَالُ: فُلَانٌ يَتَكَلَّمُ بلسَان قَومه (...).وَيُقَالُ: رَجُلٌ لَسَنَ بَينَ اللَّسن إذَا كَانَ ذَا بَيَان وَفَصَاحَة (...). وَاللَّسن= الكلام واللغة"[3]. نستنتج أن اللّسان أداة الكلام. واللّسان اللّغة، فالشخص يخاطب بلسان قومه أي لغة قومه.

نستنتج أن لفظة اللّسان من قبيل المشترك اللّفظي دلّت على عدة معاني منها: الكلام والفصاحة، واللّسان عضو في الفم، واللّسان اللّغة، كقولنا "اللّسان العربي" أي "اللّغة العربية"، ففي قوله تعالى (بلسان عربي مبين)(الشعراء الآية:195)."أي لم ينزل وحي إلا بالعربية"[4]. أيضا لفظة اللّسان في قوله تعالى: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) (الشعراء: الآية 84). أي واجعل لي ذكرا جميلا بعدي أذكر به"[5]. وقد "تكرر ذكر اللّسان في القرآن

---

[1] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1421هـ ـ 2000م، ج1، ص497.

[2] الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د:ط، د:ت، ج1، ص17.

[3] لسان العرب، ابن منظور، د:تح، دار المعارف، د:ط، د:ت، ص 4029 . 4030.

[4] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، د:تح، دار ابن حزم، ط1، 1420هـ . 2000م، ص1382.

[5] المرجع نفسه، ص1375.

الكريم 25 مرة، حيث ورد بلفظ لسان 7مرات"[1]. واللّسان في مضمون هذه الآية جاء بمعنى الذكر.

ب ـ اصطلاحا:

من تعريفات اللسان كونه " نسق من العلامات"[2].والمقصود بنسق علامات، واللغوية بالضبط، أنها مرتبة بطريقة معينة وفق قواعد محددة، لتأدّي دلالة مقصودة.

ونستنتج من ذلك أن اللسان هو أداة معرفة وتنسيق لمجموعة من العلامات.

ـ ويقول روبرت مارتن في كتابه مدخل لفهم اللسانيات" اللّسان نظام مسجل في الذاكرة المشتركة يمكّن من انتاج لفيظات لا متناهيه وفهمها"[3].فقد عبر تشومسكي عن القدرة التي يتصف بها كل فرد في انتاج عدد لا محدود من الجمل من عدد محدود. فاللسان هو القائم على التوليد والتحويل منطلقا من العميق من البنى الى الظاهر منها ، فهو إذن قاموس لغوي قواعدي وقدرة ذهنية مخزنة مشتركة بين جماعة معينة لضمان تمام عملية الفهم.

ومن خلال التّعريفين اللّغوي والاصطلاحي فمصطلح التحليل اللّساني إذن: مصطلح ارتبط فيه التحليل أي التجزئة، باللسان ذلك النظام المعقد في محاولة لفك مكنوناته وشفراته وذلك لفهم الظاهرة اللغوية من خلال تقسيمها إلى عناصر مؤلفة لها. فالبنيويون وعلى رأسهم دو سيسير سعو لدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، وذلك للكشف عن الملكة اللغوية، وفهم تلك العلاقات التي تشكل البنية وذلك بتفكيكها وتحليلها، انطلاقا من أصغر وحدة الصوت إلى المورفيم ثم الكلمة وصولا للجملة والمركبة منها لتتتالى مشكّلة النّص. وذلك وفق مستويات التحليل اللساني.

---

[1] الإعجاز العددي للقرآن الكريم، عبد الرزاق نوفل، د:تح، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ط5، 1407هـ . 1987م، ص158.

[2] المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، تر. تح: عبد القادر فهيم الشيباني، د:د، سيدي بلعباس . الجزائر، ط1، 2007م، ص65.

[3] مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، تر: عبد القادر المهيري، د:تح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2007م، ص65.

رابعا: تعريف المستويات اللسانية:

تعد مستويات التحليل اللساني من أهم آليات الكشف عن الظواهر اللغوية، صوتية كانت أم صرفية، نحوية تركيبية أو دلالية معجمية، تستخدم لمحاولة فهم عبقرية اللغة في أدائها للمعنى، وقدرتها على التعبير عن الواقع الإنساني، مختزنة في طياتها ما يسعى المحلل اللساني لكشفه وذلك عن طريق المستويات التي نعرضها في ما يلي:

1- المستوى الصوتي :

الفونولوجيا علم يدرس الأصوات بعدّها وحدات وظيفية، تفرّق بين المعاني وتميّز بين الدلالات، فهو" يدرس أصوات اللغة من ناحية طبيعتها الصوتية، مادة خامة تدخل في تشكيل أبنية لفظية كما يدرس وظيفة بعض الأصوات والأبنية والتراكيب"[1]. من أصغر وحدة صوتية الفونيم* المميّز بين المعاني، والذي يعتبر الوحدة الأساسية في الدرس الصوتي[2]، فيعمل الفونولوجي على تحديد وظيفة الفونيمات انطلاقا من "تقسيم الكلمة إلى مقاطع صوتية، فيدرس صفاتها وأدائها الصوتي، وما ينتج عن ذلك من نبر وتنغيم، ووقفات وطبقة الصوت، وكل العناصر الصوتية التي تشارك في الدلالة وتأثر في المتلقي"[3]. فتغيير فونيم واحد يغير الدلالة، بل ودلالة أحقية الصوت كونه صوت ذا كيان ومستقل أداؤه لوظيفة

---

[1] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ،محمود عكاشة، د:ت، دار النشر للجامعات، مصر، ط1 ،1426هـ . 2005 م ص15.

* تجوز الإشارة إلى أن الفونيم تعددت تعريفاته وفق وجهات نظر مختلفة عقلية، مادية، وتجريدية. والوظيفية التي تبنينا تعريفها للفونيم والتي اعتمدت التفرقة بين المعاني في تعريفها للفونيم على غرار العقلية التي اقرت أنها أصوات تقترب من الصوت المثالي والمادية التي اعتمدت التشابه المشكل لأصوات لغة واحدة والتجريدية التي جردت الفونيم من الخصائص الصوتية المرتبطة به. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، د:ت، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1427هـ . 2006م، ص175 . 182. وهو ما تبناه كمال بشرفي كتابه علم الأصوات، د:ت، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د:ط، 2000م، ص70.

[2] دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1427هـ، 2006م، ص179.

[3] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ،محمود عكاشة، د:ت دار النشر للجامعات ،مصر ،ط1 ،1426هـ . 2005 م ص15.

تغيير المعنى. والصوت هو عبارة عن "عرض" كما وضحه ابن جني يخرج مع النفس[1]، وبما يعترضه في الجهاز الصوتي ينتج لنا المادة اللغوية.

وسنخص بالتحليل في درسنا الصوتي الصوت المفرد وهو ما يعرف بالصوت المقطعي أو التركيبي، وهو في اللّغة إما صامت أو صائت، والصوامت "هي الأصوات التي يقابل مجرى الهواء فيها نقط اعتراض، وذلك بين أن يضيق مجرى الهواء أو يحبس حبسا تاما، وهي جميع الصوامت عدا الحركات القصيرة والطويلة"[2]. وهي: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ع غ ف ق س ش هـ.

أما الصوائت فهي "الأصوات التي يجري النّفس الذي يؤدي إلى إصدارها، من الرئتين عبر الحلق والفم طليقا في مجراه دون اعتراض"[3]. وضح الخليل كونها (و ا ي) والهمزة معها، لعدم وقوع أي منها في مدرجة من مدارج اللّسان[4].أما الدرس الحديث فله رأي آخر*.

وعناصر المستوى الصوتي أربعة وهي: "المواقع والصفات والكثافة والزمن إذ لكل صامت موقع ينتمي إليه يسمى مخرجا، وصورة سمعية مميزة تسمى صفة، وقياسا معلوما تقاس به الكمية الصوتية كالخفة، والثقل، والتفخيم، والترقيق. وله مقادير زمانية تقاس بها مدة النطق"[5]. ومواقعه (المخارج) تتمثل في: "خمسة عشره مخرجا في ثلاث مواطن: الحلق

---

[1]سر صناعة العربية، ابن جني، تح: مصطفى السقا وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1374هـ . 1954م،ص6.

[2] ينظر: الدلالة الصوتية دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل، كريم زكي حسام الدين، د:تح، مكتبة الإنجلوالمصرية، ط1، 1412هـ . 1992م. ص173 . 174.|الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، د:تح، مطبعة نهضة مصر، د:ط، د:ت، ص 27. 29.

[3]ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، د:تح، مطبعة نهضة مصر، د:ط، د:ت، ص 27. | الدلالة الصوتية دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل، كريم زكي حسام الدين، د:تح، مكتبة الإنجلوالمصرية، ط1، 1412هـ . 1992م. ص173 . 174.

[4] ينظر: مقدمة معجم العين، الخليل، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د:د، د:ط، د:ت، ج1، ص58.كما قد ورد عنه أن مخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة إذا رفه عنها لانت، ص52.

* يشير الدرس الحديث إلى أن الصوائت تتمثل في: الحركات الطويلة والقصيرة فقط، والهمزة من الصوامت لأن الهواء يعترض بشكل تام في الحنجرة. علم الأصوات، كمال بشر، ص152.

[5] ينظر: المقررات الصوتية في البرامج الوزارية، الجامعة الجزائرية، دراسة تحليلية تطبيقية، بسناسي سعاد درار مكي، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2009م، ص11.

واللّسان والشّفتان"[1] وصفاته كل من: "الجهر ،الهمس، الشدة ،الرخاوة، الانطباق، الانفتاح ،الاستعلاء، الانسفال، الصفير..."[2]. وسنستفيض في الشرح في الجانب التّطبيقي.

2- المستوى الصرفي :

يعنى المستوى الصرفي بالكلمة من حيث البناء، فيدرس بنيتها والتغيرات الطارئة عليها وأثرها الدلالي، فهو "المستوى الذي يدرس الصيغ اللغوية وأثر هذه الصيغ في الدلالة، ويدرس الأثر الذي تحدثه بعض الوحدات الصرفية في أصل بنية الكلمة (...) وهذه الإضافات والتغيرات تشارك في الدلالة، ويتأثر المعنى باختلافها ومقدار الزيادة في الكلمة"[3] فكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى.

وهذا يظهر أهمية الصرف الذي "يعرف به الأبنية المختلفة للكلام وما يشق منه"[4]، وهو في تعريف ابن جني "يعنى بمعرفة أنفس الكلمات الثابتة"[5]، وهو لا ينفصل عن كونه أصوات مشكلة لبنية محدده لأداء وظيفة وأي حركية فيها تؤثر على المعنى.

لذا بعد دراسة كل صوت على حدا في الدرس الصوتي ننتقل إلى "أصغر وحدات دالة في اللغة المدروسة"[6]، وهوما يقابله في الدرس الحديث مصطلح المورفيم. وهو على نوعين[7]:

- النوع الأول: الأوزان الصرفية مثل: أوزان الأفعال، والمصادر، والمشتقات(اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة) وأوزان جمع التكسير والتصغير.

- النوع الثاني: اللواصق، وهي السوابق واللواحق والدواخل.

---

[1] مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، تح: محمد يعقوب تركستاني، د:د، ط1، 1404هـ، 1984م، ص79.

[2] المرجع نفسه، ص85 . 86.

[3] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، د:تح، دار النشر للجامعات، ط1، 1426هـ . 2005م، ص. 14

[4] المرجع نفسه، ص61.

[5] المنصف، ابن جني، تح: ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1 1373هـ . 1954م، ص4

[6] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، د:تح، دار النشر للجامعات، ط1، 1426هـ . 2005م، ص61.

[7] المرجع نفسه، ص14 .

ـ اللّواحق التصريفية INFLECTIONAL كعلامات الجمع (" ون " أو " ين " للمذكر السالم ، و" ات " للمؤنث السالم). وياء النسب في: (مصري، سوداني).

ـ والسوابق,PREFISCES كحروف المضارع، وهمزة التعدية، وميم اسم المفعول في (محمود).

. والدواخل، التغيرات الداخلية كتضعيف وسط الكلمة للتعدية في (كسّر)، وزيادة الألف للدلالة على المشاركة والمقاومة في (قاتل)، وللتعدية في مثل (كاثر)، وللدلالة على اسم الفاعل في صيغة فاعل، مثل: (قائم)"..

فنقوم في الجانب التطبيقي بتصوير مقطعي لهذه المورفيمات ونحدد وظائفها وصولا لأثرها في المعنى.

3- المستوى المعجمي:

يختص المستوى المعجمي بدراسة الكلمات معزولة عن التراكيب، فهو "يدرس الكلمة المنفردة، ويهتم بمعرفة أصولها وتطورها التاريخي، ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها، ويدخل تحت هذا المستوى دراسة المعنى المعجمي، أو القاموسي ويدخل فيه دراسة دلالة الكلمة وتاريخ نشأتها وتطورها والحقل اللغوي الذي تنتمي إليه، ويدرس هذا المستوى أيضا دلالة التراكيب الاصطلاحية أو القوالب اللفظية التي تؤدي دلالة خاصة."[1]فالمعجم يوضح بداية، طريقة هجاء الكلمة، معناها، ثم كيفية استعمالها في اللغة، "فهو يعيننا على معرفة مقاصد الكلام ورسوم التعبير، إذ أن لكل كلمة في العربية معنى مخصوصا وطريقة معينة في الاستعمال"[2]فهذا المستوى يعنى" ببيان المعاني المفردة للكلمات وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي"[3] وسنخص بالذكر في تحليلنا المعجمي لفاتحة سورة البقرة:

ـ المعنى المعجمي للرصيد اللغوي في الفاتحة.

[1] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، ط1، 1426هـ . 2005م، ص14.

[2]جدل اللفظ والمعنى دراسة في علم الدلالة العربي، مهدي أسعد صالح عرار، كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، نوقشت: 18\11\1990م، ص4.

[3]علم الدلالة، أحمد مختار عمر، د:تح، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص14.

ـ البحث عن المعنى المعجمي في التفاسير.

ـ كذا نحاول جمع بعض المرادفات للكلمات المتاحة في الفاتحة، لبيان اختيار موقع الكلمات والاختلاف المعجمي بينها وأثره في ورود كلمات دون مرادفاتها.

4- المستوى التركيبي:

يعنى المستوى التّركيبي بدراسة البنية التّركيبية للجملة ككل، فهو ينقل الدّراسة من وحدة الكلمة إلى وحدة الجملة، وقد عرّف على أنه: "دراسة تراكيب معينة، تنطلق من الظّواهر اللّغوية النّحوية، للكشف عن القوانين الدّاخلية التي تساهم في ضبط الممارسة الكلامية من حيث التسلسل والتناسق بين أجزاء الكلام، كالتحكم في اندراج الكلمة مع الكلمة لتكوين الجملة، والجملة مع الجملة لتكوين الخطاب"[1]. فالممارسة الكلامية تسير وفق تنظيم تندرج فيه علاقات عبر عنها أفقيا بالإسناد والتّبعية وغيرها، وهي ممّا يساهم في الكشف عن سرائر النّظم.

وعلم التراكيب "فرع من اللّغويات الوصفية التي تهتم بدراسة تركيب الكلام المنطوق أو ما يساويها من صور مكتوبة بجميع العناصر المتكررة المنطوقة وتصنيفها على وفق ما تشغله من مواقع وظيفية على وفق علاقات مكتسبة ضمن التركيب الواحد"[2]، فهو "يبين وظائف الكلمات في الجمل، والأثر الدلالي لاختلاف موقعها وذلك تقديما أو تأخيرا، والاعراب الذي يقوم بتحديد الفاعل من المفعول وإن التبس المعنى نحو (ضرب عيسى موسى)"[3]فلكل كلمة وظيفة وتتغير وظيفتها بتغير موقعها أي أن التركيب به علاقات داخلية تكمل أجزاء المعنى، وتحقق الترابط، وهو ما سمّاه الجرجاني بالتعلق الذي صنفه وفصل فيه، فالنظم عنده توخي معاني النحو.

لذا سنحاول في تحليلنا إبراز العلاقات التركيبية لمحاولة فهم ماورد في التفاسير إنطلاقا من اللغة.

---

[1] التحليل الألسني للأدب، محمد عزام، د:تح، مكتبة الأسد، دمشق، د:ط، 1994م، ص146.

[2] المستوى التركيبي عن السيوطي في كتابه الإتقان، سوزان الكردي، د:تح، دار جرير، عمان . الأردن، ط1، 1435هـ . 2014م، ص23.

[3] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، د:تح، دار النشر للجامعات، ط1، 1426هـ . 2005م، ص14.

5- المستوى الدلالي:

يعد المستوى الدّلالي من أهم مستويات التّحليل اللّساني، فهو يتناول دراسة المعنى بكل جوانبه، فعلم الدّلالة يعرف كونه ذلك "العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"[1]، "فالدّلالة ما يتوصل به لمعرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى"[2]، أي أن الدّلالة ثنائية بين الصّورة المنطوقة; اللّفظ، والصّورة الذّهنية; المعنى.

والمستوى الدّلالي أو" مستوى دراسة المعنى اللغوي Semantics، يدرس هذا المستوى من التحليل اللغوي مكونات المعنى اللغوي وعناصره، واختلاف المعاني باختلاف المنشئين للتراكيب اللغوية، وأهمية الكلمة ودورها في أداء المعنى اللغوي داخل التركيب"[3]. فهو حصيلة المستويات السابقة يجمع جوانب المعنى، الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي. لتحقيق الوصول إلى الدّلالة. وهو يعنى بالمقام على غرار المقال بعناصره المذكورة آنفا.

6- المستوى النصي:

يعد هذا المستوى أحدث مستويات التحليل اللّساني، وهو يتجاوز حدود دراسة الكلمة والجملة ليصل إلى دراسة النص ككل، ويمكن تعريف هذا الأخير على أنه "فرع من فروع علم اللغة، يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة ... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد"[4]، "وكذلك هو دراسة لغوية لبنية النصوص"[5]. ومفهوم علم اللغة النصي مرتبط ارتباطا وثيقا بالنص ،كونه ينطلق منه ويصب فيه ، ويمكن تعريف هذا الأخير على أنه "كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة

---

[1] علم الدلالة، أحمد مختار عمر، د:تح، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص11.

[2] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، د: ط، ج1، ص288.

[3] مقدمة في علوم اللغة، البدراوي زهران، د:تح، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1993م، ص203.

[4] (JACK RICHARDS,ET A ,LONGMAN DICTIONARY OF APPLIED LIN GUISTICS, P,292)علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، د: تح، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ،1431هـ . 2000م، ج1، ص35.

[5] (David Crystal ,The Cambridge Encyclopedia of language,pp,83 .84)علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، د:تح، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1 ،1431هـ . 2000م، ج1، ص35.

مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات "[1].أما ما جاء به هاليداي ورقية حسن في تعريفهما للنص كونه "تشكل كل متتالية من الجمل نصا، شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات، تتم بين عنصر وآخر في جملة سابقة أو جملة لاحقة أو بين عنصر بين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة"[2]. فرؤيتهما لمفهوم النص بنيت على فكرة التماسك أو الارتباط.

ومن التعريفات الجامعة ، ذلك التعريف الذي نقله كل من د. سعد مصلوح و د. سعيد بحيري ، عن روبرت آلان دي بوجراند (...) و ألفجانج دلايسلار: أنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير نصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير"[3] :

1. السبك أو الربط النحوي.
2 ـ الحبك أو التماسك الدلالي.
3 ـ القصد أي هدف النص.
4 ـ القبول أو المقبولية ويتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.
5 ـ الإخبارية أو الإعلام أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه .
6. المقامية وتتعلق بمناسبة النص للموقف .
7. التناص .

[1] لسانيات النص القرآني دراسة تطبيقية في الترابط النصي، عبد الله حضر حمد، د: تح، دار العلم ، د: ط، د:ت، ص19.

[2] الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،خليل بن ياسر البطاشي، د: تح، دار جرير ،ط1 ،1430ه ،2009م، ص28.

[3] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، د:تح، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1431ه . 2000م، ج1، ص33 . 34.

ملخص:

إنّ الفصل بين المستويات في واقع الأمر شكلي، لمالها من تداخل عجز العلماء عن الإقرار به، وما يتداول بفصلها ما هو إلا لتسهيل الدّرس اللّساني، فتغير فونيم واحد في الكلمة يغير دلالتها مثل (مال، جال) وزيادة فونيم واحد تغير الدلالة نحو(كتب، كاتب) يقول محمد عكاشة: "فأصوات اللغة تتأثر بالصيغ والصيغ هي الأخرى تتأثر بالأصوات، فالتغيرات الصرفية تقوم على عناصر صوتية، وليست الوحدات الصرفية إلا أصوات، فالصوت والصيغة كلاهما يتأثر غالبا بالمعنى"[1] يضيف "ويوجد كذلك تبادل مطرد بين الصرف والنحو، فالزيادة في بنية الفعل تحدث أثرا نحويا وتراعي أبنية المفردات في الجملة للأثر الذي يترتب عليها نحويا، فالتركيب يتشكل من بنيات مستقلة وهي تتشكل من أصوات فأصغر وحدة الصوت وأكبرها الجملة ثم النص والخطاب"[2]. وذلك للتكامل بينهما كعلمين الأول يعنى بالبنية، والثاني بأحوالها وحالتها الإعرابية، وهو ما وضحه ابن جني في قوله" الصرف يعنى بأنفس الكلم الثابتة والنحو بأحواله المتنقلة"[3]، وكل تغير في البنية يغير حالة الكلمة الإعرابية، ما يؤدي بدوره لتغير في دلالة الجملة ثم النص ككل.

[1] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ص14 . 15.

[2] المرجع نفسه،ص15.

[3] المنصف، ابن جني، تح: ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1373هـ . 1954م، ص4.

الفصل الثاني:

التحليل المستوياتي لفاتحة سورة البقرة

التحليل اللساني آلية تكشف عن اللغة عن طريق مستوياتها، بدء من أصغر وحدة فيه وهي الصوت انتهاء بالدلالة الكبرى التي تختفي وراءه، وهذه المستويات التي سنعرضها في تحليل" فاتحة سورة البقرة " كل متكامل فيما بينها ولا يستغني الواحد منها عن الآخر.

1- المستوى الصوتي:

إنّ وقع القرآن الكريم في النفس حتى لغير الناطقين بالعربية، ما هو إلا دليل عن الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم. وقد أُسبِق السمع عن النطق في القرآن لما للصوت من تأثير على أذن الإنسان، وما عملنا في الجانب الصوتي هذا إلا لمحاولة وصف الحروف في فاتحة سورة البقرة، وذلك في حدود المعرفة الإنسانية.

في قوله تعالى: ﴿ أَلَمّ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة، الآية:1.

- **الكتابة الصوتية:**(ألف لام ميم ذالك لكتاب لا ريب فيه هدللمتتقين)

- **التقطيع الصوتي:**

(أ/-َ/ل/-ِ/ف/ل/-َ/-َ/م/م/-ِ/-ِ/م/ذ/-َ/-َ/ل/-ِ/ك/-َ/ل/ك/-ِ/ت/-َ/-َ/ب/-ُ/ل/-َ/-َ/ر/-َ/ي/ب/-َ/ف/-ِ/-ِ/ه/ه/-ُ/د-َ/ل/ل/-ِ/ل/م/-ُ/ت/ت/-َ/ق/-ِ/-ِ/ن/).

-إحصاء الصوامت والصوائت في الفاتحة:

تندرج الأصوات في الفاتحة ما بين صامت (الحروف جمعاء عدا حروف المد)، والصوائت(حروف المد ما بين القصيرة(الفتحة والضمة والكسرة)، والطويلة(المد بالألف والياء والواو)). وكان إحصاء الحروف وتكرارها كالآتي:

الصوامت				الصوائت			
الصامت	تكراره	الصامت	تكراره	القصيرة	تكرارها	الطويلة	تكرارها
أ	1	ر	1	الفتحة	10	المد بالألف	4
ل	8	ي	1				
م	4	ف	1	الكسرة	3	المد بالياء	3
ذ	1	ه	2				
ك	2	د	1				
ت	3	ق	1	الضمة	3	المد بالواو	0
ب	2	ن	1				
المجموع			29	المجموع			23

ورد بالفاتحة 29 صامت و23 صائت وهو عدد متقارب. وما بين الصوامت والصوائت لاحظ المحدثون من علماء الأصوات، أن الأصوات الصامتة هي بصورة عامة أقل وضوحا في السمع من الأصوات الصائتة، إذ أن الأخيرة تسمع من على مسافة ربما تخفى من الأصوات الصامتة أو يخطئ السمع في تمييزها. والتقارب الذي رصدناه دال على وضوح الأصوات في فاتحة السورة.

وقد وردت في فاتحة السورة : الكسرة 3 مرات والفتحة 10 مرات والضمة 3مرات، نلاحظ أن الفتحة أكثرها تليها الكسرة و الضمة بعدد متساوي. وغلبة حركة الفتح له دلالات ارتبطت بالفتحة في حد ذاتها وبفاتحة السورة من ناحية أخرى:

يرى سيبويه "أن الفتحة أخف عليهم – يقصد العرب – من الضمة والكسرة، كما أن الألف أخف عليهم من الياء والواو"[1]. فالفتحة أخف على اللسان وموضع نطقها "وسطي بدرجة انفتاح لا بأس بها مقارنة مع الضمة والكسرة بينما الضمة خلفية منغلقة في حين أن الكسرة شاركتها الانغلاق عدا أنها أمامية"[2]. فالوسطية والانفتاح أدت لخفة الفتحة على نظيرتيها، وهو ما أدى لخفة الألف مع نظيرتيها الياء والواو.

[1] ينظر: الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج4، ط3، 1408هـ . 1988م، ص335. 336.

[2] في اللسانيات العربية الصوائت عند فخر الدين الرازي، خثير عيسى، د:تح، عالم الكتب الحديث، اربد . الأردن، ط1، 2014م، ص41.

ومما نلاحظه عدم ورود المد بالواو في الفاتحة لثقله فهو أثقل من مد الياء وذلك دليل على خفة الفاتحة على لسان قارئها "فالتعامل بين الألف والياء أكثر منه بين الألف والواو"[1]، وهو ما أشار إليه النحاة في أن عدد المنصوبات يفوق عدد المرفوعات والمجرورات فأعطوا أخف الصوائت إلى الأكثر تداولا[2].

يعني أن الصوائت في الفاتحة جاءت على ما ألفه العرب من كثرة الفتحة وكثرة تعاملها مع الألف وبالرغم من ذلك فهي معجزة للأذن.

1- الجهر والهمس:

يقول جل وعلا في سورة [الحجرات: الآية:2] :﴿**يا** أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ وقوله: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [سورة طه:108

فالجهر العلو بالصوت ووضوحه، يقال: (... صوت جهير، وكلام جهير، كلاهما مرتفع...)[3]. والخشوع والهمس في الصوت ما انخفض وخفي منه، (الهمس: الصوت الخفي..)[4]. والصوت المجهور "ما اهتز معه الوتران الصوتيان أثناء النطق به"[5]، وهو ما يوحي بقوة الأمواج الصوتية التي ينتج عليها اهتزاز الأوتار وإنتاج أصوات قوية وواضحة. أما "مرور الهواء بدون ذبذبة الوترين الصوتيين، فإن الصوت الصادر يكون صوتا مهموسا"[6]. لذا فالوتران باهتزازهما ينتج المجهور من الأصوات وفي صمتهما ينتج المهموس منها، فالأوتار في الحنجرة أربع وضعيات:

. انفراج كامل للوترين وهي وضعية تنفس.

. الصوت المهموس : انفراج أقل من وضعية التنفس وأكثر من وضعية الجهر.

---

[1] المرجع السابق، ص54.

[2] ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الرازي، د:تح، دار الفكر، لبنان . بيروت، ج1، ط1، 1401هـ . 1981م، ص60.

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1429هـ . 2008م، ص142.

[4] مختار الصحاح، الرازي، د:تح، مكتبة لبنان، د:ط، د:ت، ص291.

[5] ينظر: الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، د:تح، مكتبة نهضة مصر ، د:ط، د:ت، ص21.

[6] الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، د:تح، مكتبة نهضة مصر ، د:ط، د:ت، ص22.

. التقارب والاهتزاز والتذبذب إنتاج المجهور من الأصوات.

. انغلاق تام بين الأوتار وانقطاع مجرى الهواء وهو ما قبل إنتاج صوت الهمزة وفي ذلك آراء.

"الصوامت المجهورة (Voicedconents) في اللغة العربية هي: الباء والجيم والدال والذال والراء والزاي والضاد والطاء والعين والغين واللام والميم والنون بالإضافة إلى نصفي الحركة (Semivouels) وهي الواو والياء.

وأما الصوامت المهموس(Voiceless consonants) في اللغة العربية هي: "التاء والثاء والحاء والخاء والسين والشين والصاد والطاء والفاء والقاف والكاف والهاء"[1].

أما **الهمزة** : "فهي تنطق بانطباق الوترين الصوتيين على نحو يخالف انفراجهما في النطق بالمهموس، ويخالف توترهما في حالة النطق بالمجهور، ولذا يمكن وصف الهمزة من هذا الجانب بأنها صوت محايد من ناحية الهمس والجهر"[2]. وهذا شبيه بما طرحه الخليل في الهمزة كونها حرفا هوائيا جوفيا، لا يقع في مدارج اللسان، ولا مدارج الحلق أو اللهاة. يقول: إنما هي هاوية في الهواء لا يتعلق بها شيء[3]. وهذا الوصف مع ما جاء به المحدثون لا يوجب كون الهمزة خالية من الجهر، فاختلاف طريقة بدأ الصوت ما هو إلا ترجمة لشدة وقع صوت الهمزة. فمقياس هذا الصوت انتقل بالأوتار من التذبذب إلى حد الانفجار فمعروف عجز كبار السن عن أدائه، وتخفيفه وحذفه في القراءات القرآنية للجهد المبذول في نطقه وهو ما يخالف تماما صفة الهمس، لذا وعلى قول" سيبويه وابن جني الهمزة صوت مجهور"[4].

وفي الفاتحة أصوات أشركت صفة الجهر والهمس بالاحتكاك والانفجار منها:

---

[1] التحليل الصوتي للنص، مهدي عناد قبها، د:تح، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن . عمان، ط1، 2013م، ص17.

[2] مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، د:تح، دار قباء، القاهرة، د:ط، ص54.

[3] ينظر: العين، الخليل، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج1، د:ط، د:ت، ص57.

[4] مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ص54.\ دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، د:تح، عالم الكتب ط4، 1427هـ . 2006م، ص 344 .

أ- الاحتكاك:

(ذ: 1) و(ف:1) و(ه:2)= وهي أصوات احتكاكية إما مجهورة أو مهموسة، والأصوات الاحتكاكية تنتج في جهاز النطق "عن طريق تضييق المجرى إلى درجة تسمح بمرور الهواء، محدثا في خروجه احتكاكا مسموعا مع نقاط التضييق في المجرى"[1].

-وهي في حال المجهورة الاحتكاكية تضييق للمجرى مع تذبذب الأوتار؛ صوت **(ذ)**:

"**الذال**": وهو حرف من الأصوات المتقاربة المخارج مع (الثاء والظاء) سماها الخليل باللثوية "يتكون بأن يندفع معه الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين طرف

اللسان والثنايا العليا وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع نوعا من الحفيف"[2].

وفي حال المهموسة الاحتكاكية تضييق للمجرى مع ثبات الأوتار وذلك في **(ف) و(ه)**:

و"**الفاء**" وهو صوت شفوي أسناني "يتكون بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، ويضيق المجرى عند مخرج الصوت فنسمع نوعا عاليا من الحفيف وهو الذي يميز الفاء بالرخاوة"[3] (الاحتكاك).

و"**الهاء**" وهو من أصوات أقصى الحلق، "عند النطق به يظل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعا من الحفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار ويتخذ الفم عند النطق به نفس الوضع الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين، وقد يجهر به في بعض الظروف الصوتية الخاصة"[4].

---

[1] علم الأصوات، كمال بشر، د:تح، دار غريب، القاهرة، د:ط، 2000م، ص297.

[2] الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ص49.

[3] المرجع نفسه، ص49.

[4] المرجع نفسه، ص76.

وصوت الهاء ورد في كلمة (الهدى) وفي الضمير العائد على الكتاب في المتعلق (فيه)، فالهدى والكتاب كلمتان توحيان بالثبات والركيزة وهو ما يصوره طريقة نطق الهاء في ثبات الأوتار وانبساط المزمار وعدم حركته وفي ذلك الحفيف الموحي بالسكينة.

ب – الانفجار:

(ء:١)،(ت:٣)،(ك:٢)،(د:١)،(ب:٢)=وهي أصوات انفجارية إما مهموسة أو مجهورة، والأصوات الانفجارية (Plosives) "تتكون نتيجة انحباس مجرى الهواء الخارج من الرئتين، حبسا تاما، في موضع من المواضع، وينتج عن هذا الحبس، أو الوقف، أن يضغط الهواء، ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا"[1]، فقوته كانت نتيجة للضغط داخل المجرى ثم الاندفاع المفاجئ للصوت وهو مما يحمله مدلول الانفجار.

وهي في حال المجهورة الانفجارية **(ب) (أ) (ق):**

الهمزة " وقد صنف سيبويه الهمزة من المجهور من الأصوات، في حين صنفه أغلب المحدثون ووصفوه بالمحايد كما وضحنا من قبل، "علق محمود حجازي فهمي في تصنيف سيبويه للهمزة قائلا: ربما لأنه استعمل معه الحركة وهي مجهورة فجهر بالصوت"[2]ولكن ومن خلال بحثنا تبين أن سيبويه اعتمد التذوق[3]، على غرار أستاذه الخليل بالإضافة إلى أن قوة تردد صوت الهمزة والجهد العضلي يوحي بترتيب الصوت على النحو الآتي:

تذبذب الأوتار ثم انقباض وانغلاق محكم ثم انفجار. وهو ما دفعنا لتصنيفها ضمن المجهور من الأصوات.

"**القاف**" وهو "صوت من أصوات أقصى الحنك، للنطق به يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق بما في ذلك اللهاة بأقصى اللسان ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا فيحدث الهواء صوتا انفجاريا شديدا، فلا فرق بين القاف كما تنطق بها، وبين الكاف إلا أن القاف أعمق قليلا في مخرجها، لذلك القاف

[1] علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، د:تح، دار النهضة العربية، بيروت، د:ط، د:ت، ص153.

[2] مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي ،د: تح، دار قباء، القاهرة، د:ط، د: ت، ص54.

[3] شرح صوتيات سيبويه، عبد المنعم ناصر، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ،1971م، ص263.

صوت لهوي نسبة إلى اللهاة"[1]. وهذا التوجه بكونه صوتا مهموسا، ذهب إليه بعض المحدثين على غرار ابراهيم أنيس، وقد صنفناه ضمن المجهور من الأصوات لأن:

كل من سيبويه والقراء على رأسهم ابن الجزري صنفوه ضمن الأصوات المجهورة[2]، وتحليلنا الصوتي في لغة متكاملة الفصاحة القرآن الكريم. وما القاف المتداولة اليوم إلا صوت متغير عن القاف المجهورة.[3]

"**الباء**" وهو من الأصوات الشفوية "يتكون بأن يمر الهواء أولا بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقا كاملا، فإذا انفرجت الشفتان سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسما الباء"[4].

وهي في حال المهموسة الانفجارية **(ك) (ت)**:

"**الكاف**" وهي من أصوات أقصى الحنك وهو "يتكون بأن يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا، فإذا وصل إلى أقصى الحنك الأعلى فلا يسمح بمرور الهواء، فإذا انفصل العضوان انفصالا مفاجئا انبعث الهواء إلى خارج الفم محدثا صوتا انفجاريا هو ما نسميه بالكاف."[5]

"**التاء**" وهو صوت من أدنى طرف اللسان فحين "تكونه لا يتحرك الوتران الصوتيان بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بإلتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصلا فجائيا سمع ذلك الصوت الانفجاري "[6].

---

[1] الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس،ص72. 74.

[2] ينظر: مدخل إلى عام اللغة، محمود فهمي حجازي، د: تح، دار قباء، القاهرة، د:ط، د:ت، ص52. 53. \ منظومة المقدمة، ابن الجزري، تح: أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط4، 1444ه . 2023م، ص3.

[3] المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، د:تح، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417ه . 1997م، ص.79 .

[4] الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ص47.

[5] المرجع نفسه، ص71.

[6] المرجع نفسه، ص53.

2- الأصوات المتوسطة:

وفي الفاتحة أصوات متوسطة بين الشدة والرخاوة يسميها القدماء وعلى رأسهم الخليل بالحروف الذلقية، التي ذكر فيها عدم خلو الكلام العربي منها. وهي "اللام" و"الراء" و"النون"، ويسميها المحدثون مع "الميم" و"الياء" بالحروف المائعة وهي صوامت مجهورة لها صفات خاصة وهي كالتالي:

أ- الانحراف:

وهي صفة حرف "اللام" فهو "يتكون بأن يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما. يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبه وهي نوعان لام مرققة ومغلظة والأصل مرققة تغلظ بمجاورة حروف الاستعلاء(ص ط ظ)"[1]. ولانعدام حروف الاستعلاء فتقرأ في فاتحة السورة مرققة.

وقد وردت 8 مرات ولجهرها وكثرة ورودها كانت مرققة وذلك من دلائل عظمة التدقيق في أصوات القرآن الكريم.

ب- التكرار:

تنفرد هذه الصفة في حرف "الراء" وهو "يتكون عندما يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقيا بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر أثناء النطق بها كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقا لينا يسيرا مرتين أو ثلاث لتكون الراء"[2].

[1] الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ص55. 56.

[2] المرجع نفسه، ص56 .

ج- اللين:

أصوات اللين صوامت قريبة من أن تكون صائتة، وهي "الواو" و"الياء" وهما "صوتان ذوا طبيعة انتقالية فهما مرحلة يمكن أن ينتقل بها الصوت الصامت إلى صائت.

و"الياء" في تكونها نلحظ أن اللسان يكون تقريبا في موضع النطق بصوت اللين لذلك اصطلح المحدثون على الياء بشبه صوت اللين[1].

وقد ورد في لفظ (ريب) و" الريب الشك وأصل الريب القلق واضطراب النفس"[2] كل من :

"ر" وهو كما أرفقنا تكراري دل على الاهتزاز واهتزاز النفس من الشك.

"ي" منقلب عن الألف ما دل على تقلبات النفس.

"ب" انفجاري شفوي فهو خروج مكبوت النفس من الباطن إلى الظاهر.

د- الغنة:

وهي صفة اشتركت فيها "الميم" و"النون".

و"النون" ينطق بها حين "يندفع الهواء من الرئتين محركا الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا حتى إذا وصل إلى أقصى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف يكاد لا يسمع"[3]. فالنون صوت لثوي أسناني.

و"الميم" ينطق بها حين "يمر الهواء بالحنجرة أولا، فيتذبذب الوتران الصوتيان، فإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك، فسد مجرى الفم فيتخذ الهواء مجراه في

[1] ينظر: المرجع السابق، ص44. 45.

[2] تفسير التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور، ص 222.

[3] الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ص 58.

التجويف الأنفي وتنطبق الشفتان تمام الانطباق"[1] فالميم على خلاف النون صوت شفوي أغن.

ورد حرفا الميم والنون في آخر الآية في "للمتقين" فاحتوت على حرفي غنة لقرب التقوى من الروح الانسانية، وهو ما تحمله الغنة من تأثير على الأذن ثم النفس.

وفي هذا الجدول المرفق إحصاء للأصوات المجهورة والمهموسة التي وردت في فاتحة سورة البقرة:

مجهور						مهموس			
انفجارية		متوسطة		احتكاكية		انفجارية		احتكاكية	
الحرف	تكراره	الحرف	تكراره	الحرف	تكراره	الحرف	تكراره	الحرف	تكراره
ب	2	ل	8	ذ	1	ك	2	ف	1
أ	1	ر	1			ت	3	ه	2
د	1	م	4						
ق	1	ن	1						
		ي	1						
5		15		1		5		3	
21						8			

ومن خلال هذا الجدول توضح الآتي:

ـ ما بين الأصوات الانفجارية المجهورة والمهموسة تساو في عدد الأصوات، وهو ما دل على القوة بحسن.

ـ ما بين الاحتكاكية المجهورة والمهموسة فارق صوتين للمهموس الاحتكاكي ما دل على اللين في الدعوة.

ـ البروز الواضح للأصوات المتوسطة فيه من تحد العرب بأكثر الحروف تداولا في عربيتهم.

1 المرجع السابق، ص47. 48.

2- المستوى الصرفي:

إن الصيغة الصرفية لبنية الكلم في القرآن الكريم، حملت دلالات مألوفة وغير مألوفة، في قالب صرفي مألوف على نحو ما وردت عليه مفردات اللغة "وذلك في عدد حروفها وترتيبها وضبطها، وأصالتها وزيادتها وإثباتها وحذف بعضها[1]". كما قد وردت ببنى فريدة في قالب صرفي غير مألوف، ولم تعهده اللغة والعرب من قبل، المسمى حروف التهجي، أو الحروف المقطعة.

ومنه في دراستنا الصرفية لمفردات الفاتحة، سنبدأ بحروف التهجي تليها بنى الكلم الثلاثة، الأسماء والحروف مع الغياب الكامل للفعل، الذي يحمل بغيابه دلالات ومنه:

(الم): جاءت في هيئة صرفية على شكل ثلاث حروف هجاء، تم ارتباطها إعجازا لما تحمله من دلالات. فالأصل فيها ثلاث حروف منفصلة ركبت وقرأت بأسمائها.

أ- الأسماء:

والأسماء ما "دلت على معنى في نفسها غير مقترن بالزمن"[2] و"أبنيته "إما ثلاثية أو رباعية أو خماسية"[3]وهو آخر تعداد أصول الاسم في العربية، على نحو ما جاء به الخليل في معجمه العين. ومما ورد في الفاتحة من الأسماء:

- **ذلك:** وهي بنية من حرفين واسم:

ذا: اسم إشارة مبني، لشبهه بالحرف، يقول ابن مالك[4]: والاسم منه معرب ومبني لشبه من الحروف مدني ومعرب الأسماء ما قد سلما من شبه للحرف كأرض وسما وقوله:

---

[1] أثر أقسام الكلم في الجملة العربية، محمد الرفاعي، د:تح، دكتوراه دار العلوم، د:ط ، 1993م، ص91.

[2] ينظر: حاشية السباعي على شرح الخريدة البهية في العقائد السنية، محمد بن صالح ابي السعود السباعي، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان، د:ط، د: ت، ص22. 23 .

[3] شرح شافية ابن الحاجب، رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تح: محمد نور الحسن وآخرَين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ج1، د:ط، 1402 هـ،1982م، ص7.

[4] ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ابن مالك، د: تح، دار الإمام مالك، د:ط، 1430هـ . 2009م، ص7. 8.

دل على القرب حال تجرده"[1]."وفي بنيته قولين[2]: (ذا) اسم اشارة أو القول الثاني (ذ) اسم اشارة والألف تقوية.

ل: حرف ذو معنى أدى وظيفة "الدلالة على البعد"[3] و "التأكيد"[4]، ليتمم الإشارة المقصودة للبعيد.

ك: حرف ذو معنى "دال على الخطاب"[5]، أتم مع "الذال" و"اللام" توجيه الإشارة، وقد "دل على حال المخاطب المفرد"[6].

وأسماء الإشارة مبنية فهي ترد في هيئة لا تتحور بنيتها بدافع التركيب، وقد أرفق الطاهر عاشور قوله في ماهية دلالتها "والإشارة للحضور التقديري فهو حاضر في الأذهان فشبه بالحاضر في العيان[7]"؛ فهي إذن إشارة معنوية لكمال الكتاب وعلو منزلته وتنزيهه عن الكتب الأخرى.

- الكتاب:

(ال): الألف واللام على قول البصريين، أداة للتعريف تنقل الاسم من الأصل التنكير، إلى الفرع التعريف. فهي مزيدة من السوابق، والتعريف بها هنا "للعهد التقديري[8]" و"للدلالة على الكمال[9]".

---

[1]تفسير البحر المحيط، أبي حيان، تح: عادل أحمد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان،ج1، ط1، 1413هـ . 1993م، ص154.

[2]المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، د: تح، دار ابن حزم ،د: ط، د:ت، ص50.

[3]إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، د:تح، دار المعرفة الجامعية، مج1، د:ط، د:ت، ص25.

[4]المحرر الوجيز، ابن عطية، ص50.

[5]إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، ص25.

[6]تفسير البحر المحيط، أبي حيان، تح: عادل أحمد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان،ج1، ط1، 1413هـ . 1993م، ص154.

[7]تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص219 /معاني الحروف، الرماني، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د:ط، 2008م، ص85.

[8] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص219.

[9]المرجع نفسه، ص221.

(كتاب): اسم مشتق من الجذر" كتب"، رباعي على وزن "فِعَال"؛ "وصيغة فعال تدل على الاشتمال في الغالب كالحزام والعمامة، فالحزام يشمل على الجسم ويلفه، والعمامة بالنسبة للرأس[1] ". وصيغة الكتاب في تفسير ابن عاشور "الكتاب فِعال بمعنى المكتوب، إما مصدر كاتب المصوغ للمبالغة في الكتابة، وإما فِعال بمعنى مفعول كلباس من ملبوس وعماد بمعنى معمود به، واشتقاقه من كتب بمعنى جمع وضم لأن الكتاب تجمع أوراقه وحروفه[2]". ومنه فقد ارتبطت الدلالة الصرفية للوزن "الاشتمال"، بالتعريف الاصطلاحي للكتاب وهو ما جاء به ابن عطية في قوله: "فلفظ الكتاب مأخوذ من كتبت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض[3]". فالكتاب اذن يجمع ما يشمله من أوراق وحروف ويضمه.

- ريب:

اسم ثلاثي مخفف، لأنه ساكن الوسط، مصدر نكرة عرف كونه "أصل المشتقات، وهم ثلاث أنواع مصدر الفعل الثلاثي ومصدر الرباعي ومصدر الخماسي، والسداسي وتختلف أوزانها باختلافها[4]". والريب من مصادر الفعل الثلاثي جذره "راب" راب يريب ريبا، و"مصادر و"مصادر الفعل الثلاثي كثيرة لا تعرف إلا سماعا[5]". ورَيْبٌ على وزن "فَعْلٌ"، وهو قياس الفعل المتعدي الثلاثي. ذكره الطاهر عاشور قائلا: "رابه الشيء إذا شككه أي يجعل ما أوجب الشك في حالة فهو متعد، ويقال أرابه كذلك إذا الهمزة لم تكسبه تعدية زائدة فهو مثل لحق وألحق وزلق وأزلقه[6]". وقد قيل: "إن أراب أضعف من راب أراب بمعنى قربه من أن يشك قاله أبو زيد، وعلى التفرقة بينهما قال بشارة:

أربت وإن عاتبته لا زجانبه أخوك الذي إن ربته قال إنما

---

[1] إعجاز القرآن والدلالات الصرفية، يوسف مرعشلي، د:تح، د:ط، مج1، ج3، ص107.

[2] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص221.

[3] المحرر الوجيز، ابن عطية، ص50.

3

[4] إعجاز القرآن والدلالات الصرفية، يوسف مرعشلي، د: تح، دار ابن حزم، ط1، 1433هـ، 2011م ،ص36.

4

[5] المرجع نفسه، ص36.

[6] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص222.

وفي الحديث «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» أي دع الفعل الذي يقربك من الشك في التحريم إلى فعل لا يدخل عليك في فعله شك في أنه مباح[1]".

- هدى:

ذكر سيبويه في هذا المصدر وهو ما نقله المفسرون منهم الطاهر عاشور كون "الهدي اسم مصدر الهدي ليس له نظير ليس له نظير في لغة العرب إلا سرىً وتقىً وبكىً ولغىً مصدر لغى في لغة قليلة. وفعل هدى هديا يتعدى إلى المفعول الثاني بالى وربما تعدّى إليه بنفسه على طريقة الحذف المتوسع فيما تقدم في قوله تعالى:(اهدنا الصراط المستقيم)[2]". أما في كونه مذكر أو مؤنث تضاربت آراء النحاة في ذلك فقد ذكر أبي حيان كون "معنى الهداية والهدى مذكر و«بنو أسد» يأنثونه يقولون: هذه هدى حسنة قاله الفراء في كتاب المذكر والمؤنث. وذكر ابن عطية: الهدى لفظ مؤنث. وقال اللحياني هو مذكر انتهى كلامه[3]". وهو "على وزن فعلى[4]".

وجاء وصف الكتاب بمصدر الهدي لأن[5]:

ـ القرآن هدي ووصفه بالمصدر للمبالغة أي؛ هو هاد، فهدايته وإرشاده بلغتا حد الكمال حتى كان هو عين الهدى. فكان فيه من وفرة المعاني ما لا يحصل باسم الفاعل" فهاد للمتقين " تخلص للثناء على المؤمنين الذين انتفعوا بهديه.

ـ ارتبطت عدم دلالة المصدر على زمن معين، بهداية الكتاب المنوطة بالمتقين في هذا الزمن والمتقين من بعدهم، فهي شاملة لكل الأزمان.

---

[1] المرجع السابق، ص222.

[2] المرجع نفسه، ص225.

[3] البحر المحيط، ابن حيان، ص155.

[4] المرجع نفسه، ص155.

[5] ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص225، 227.

- للمتقين:

تتكون هذه البنية من سابقة ألا وهي "اللام"، والمتقين التي بدورها تحوي سابقة "ألف ولام التعريف"، ولاحقة الجمع "الياء والنون".

ل: حرف ذو معنى ،"أحادي، الأصل فيه الفتح، وهي مهملة للتوكيد وتكون مكسورة ـ على نحو ما وردت في الفاتحة ـ للدلالة على "الملك" أو "الاختصاص" أو "الاستحقاق" أو "الصيرورة"[1]. لكن اللام في "للمتقين" جمعت كل هاته الدلالات وذلك نحو:

اختصاص: حيث خص جل وعلا الهدي بالمتقين على غرار الأصناف الأخرى (المشركين والمنافقين، وأهل الكتاب).

استحقاق: لقد توضح من خلال الآية أن استحقاق الهدي يتحقق بتطبيق شروط الامتثال لأوامره سبحانه وتعالى واجتناب معاصيه، وهي من تحقيق الوقاية.

الملك والصيرورة: أي ملك المتقون الهدي وصار لهم.

ال: الألف واللام سابقة وهي "حرف من الهوامل، وإن كان يختص الاسم لأنه مع ما دخل عليه كالشيء الواحد. ولها مواضع[2]". وقد دلت في موضعها هذا على تعريف الجنس "كل ذلك لا يراد به شيء بعينه وإنما يراد به الجنس، وهو واحد يدل على أكثر منه[3]".

متقي: اسم فاعل من اتقى يتقي متقي، بقلب ياء مضارعه ميما مضمومة. وهو على وزن "افتعل من وقى بمعنى حفظ وحرس، وافتعل هنا للاتخاذ أي؛ اتخذ وقاية وهو أحد المعاني الاثني عشر التي جاءت لها افتعل[4] ". يذكر الطبري في صفة التقوى" وذلك أن الله عز وجل وصفهم بالتقوى، فلم يحصر تقواهم إياه على بعض ما هو أهل له منهم دون بعض[5]"، علاقة

---

[1] ينظر: معاني الحروف، يوسف المرعشلي، ص60. 64. 65.

[2] معاني الحروف، يوسف المرعشلي، ص75.

[3] المرجع نفسه، ص75.

[4] البحر المحيط، أبي حيان، ص156.

[5] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، مج1 ، ط1، 1415م، 1994م، ص90.

دلالة وزن الكلمة وهو الاتخاذ بصفة التقوى، التي وضح الطبري أنها غير محددة وتختلف من شخص لآخر، فاتخذ بمعنى اعمل جهده وفكره أي؛ هي اجتهاد من العبد لخالقه. وكونه بيد المخلوق فهو ما يحقق التفاوت، فالتقوى درجات وارتبطت بالهدى والذي بدوره ارتبط بالكتاب فسبحان من علم الانسان الكلم وانزل على نبية ما ختم به الآذان، والأبصار، والأذهان....

ين: لاحقة عبرت عن الجمع المذكر السالم و "متّقين" "الأصل فيها "موتّقيين" استثقلت الكسرة على الياء، فسكّنت وحذفت للالتقاء، وأبدلت الواو والتاء وأدغمت التاء في التاء فصار "للمتّقين""[1]. "والأصل في الجمع السالم أنه يفيد القلة[2]" وهم الممتثلون للأوامر المجتنبون للمعاصي. وقد فصل في ماهيتهم فيما بعد فاتحة السورة.

ب- الحروف:

الحرف وهو ما "ليس باسم ولا فعل[3]". جاء لمعنى، ولم" يتعرض النحاة لأبنية الحروف لندور تصرفها[4] ".

لا: حرف ثنائي البنية دال على "النفي". وقد "وجب بناؤها لتضمنها معنى الحرف[5]"، واللام تضمنت معنى الحرف "من" الدال على الجنس، وهي زائدة في النفي.

وقد ذكر الطاهر عاشور في نفي جنس الريب في قوله:" تدل على نفي جنس الريب عن الكفار لا الكتاب[6]". ويقول ابن عطية: "أنه في ذاته-يقصد الكتاب- لا ريب فيه وإن وقع ريب للكفار[7]".

---

[1] المحرر الوجيز، ابن عطية، ص51.

[2] الصوتيات والفونولوجيا، مصطفى حركات، د:تح، الدار الثقافية للنشر، ط1، 1418هـ، 1989م، ص114.

[3] الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ . 1988م، ج1، ص13.

[4] شرح شافية ابن الحاجب، رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تح: محمد نور الحسن وآخرَين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ج1، د:ط، 1402هـ،1982م، ص8 .

[5] معاني الحروف، الرماني، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د: ط، د: ت، ص91.

[6] ينظر:تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص223.

[7] المحرر الوجيز، ابن عطية، ص50.

فيه: بنية ثنائية من حرف ذو معنى "في" وضمير متصل "ه"، وقد اكتسبت "في" أداءها للمعنى لدلالتها على "الوعاء[1]".

ومعنى "**في**" كما وضحه الطاهر عاشور "وهو الظرفية المجازية العرفية تشبيها لدلالة اللفظ باحتواء الظرف فيكون تخطئة للذين أعرضوا عن استماع القرآن فقالوا «لا تسمعوا لهذا القرآن» استنزالا لطائر نفورهم كأنه قيل هذا الكتاب مشتمل على شيء من الهدى فاسمعوا إليه[2]".

و"**الهاء**" ضمير غائب مذكر مفرد، متصل مبني، وهو لاحقة مقيدة من الأسماء المبنية لشبهها بالحروف. دالة في هذا البناء على الكتاب، يقول الطبري "والهاء في فيه تعود على الكتاب[3]".

3- المستوى المعجمي والدلالي:

في هذا المستوى سوف نقوم بشرح مفردات مُعجم الآية، التي يدور موضوعها حول هداية القرآن. وذلك من أجل توضيح معاني الآية الكريمة. ومن المفردات التي سوف نقف عندها: "الكتاب"، "ريب"، "هدى" "المتقين".

1- شرح المفردات:

ـ الكتاب:

جاء في معجم الوسيط: الكتاب "الصحف المجموعة وــ الرسالة. (ج) كتب. والقرآن. وــ التوراة. و _الانجيل"[4].

والكتاب: القرآن[5]

---

[1] معاني الحروف، الرماني، ص107.

[2] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص222. 223.

[3] تفسير الطبري، ص89.

[4] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، د:تح، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1429هـ . 2008م، ص775.

[5] معاجم السور، فايز بن سياف السريح، د:تح، دار النهار، الجزائر، ط7، ص13.

ويعد الكتاب المذكور في فاتحة سورة البقرة هو الكتاب القيم لدى المسلمين الأنقى والأسمى والشامل المنزل على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهو القرآن الكريم.

ـ ريب:

جاء عن ابن فارس(ت395هـ): الراء والياء والباء أصيل يدل على شك، أو شك وخوف فالريب: الشك".[1]". ومما ورد في التفسير: "لا ريب: لا شك بوجه من الوجوه"[2] فقد دلت لفظة الريب على نحو ما ورد على الخوف أي عدم الاطمئنان والرهبة.

ـ الهدى:

جاء عن الفيروز آبادي (ت817هـ)[3] : "الهُدى: بضم الهاء وفتح الدال: الرشاد"

و"هدى: ما تحصل به الهداية من الضلالة والشبه"[4] ومهما تعددت معاني لفظة الهدى إلا ان معناها العام هو البيان والرشد وهو عكس الضلالة.

ــ المتقين:

المتقين: "وقى : الفرسُ من الحفى _(يقي) وقياً ووقى: حفى وهاب المشي. و _الشيء وقيا ووقاية، وواقية: صانه عن الأذى وحماه ويقال: وقاه الله من السوء، ووقاه السوء، أي كلاه منه. (.....) و _ الأمر وقياً، ووقيا: أصلحه.

وقاه. توقيه: حفظه وصانه"[5].

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس، ح: عبد السلام محمد هارون، ج2، د: ط، 1399هـ . 1979م، ص463.

[2] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ . 2000م، ص40.

[3] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مج:1، د:ط، 1429هـ . 2008م، ص1682.

[4] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ . 2000م، ص.40

[5] ينظر: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، د:ح، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1429هـ . 2008م، ص1052.

المتقين: "والمتقي من اتصف بالاتقاء وهو طلب الوقاية، و الوقاية الصيانة و الحفظ من المكروه فالمتقي هو الحذر المتطلب للنجاة من شيء مكروه مضر، و المراد هنا المتقين الله، أي الذين هم خائفون غضبه واستعدوا لطلب مرضاته واستجابة طلبه فإذا قرأ عليهم القرآن استمعوا له وتدبروا ما يدعو إليه فاهتدوا"[1].

ومنه نستنتج أن المتقين تدل على الأشخاص الذين يتبعون أوامر الله ويتجنبون فعل ما نهى عنه أي الذين يخشون الله ويتقونه.

2- الحقول الدلالية:

- **الحقل الديني:** الكتاب. .

- **حقل الصفات الحميدة:** هدى و المتقين. .

نستنتج أن في فاتحة سورة البقرة حقلين، حقل ديني الكتاب وهو القرآن الكريم الأسمى والأنقى لكافة البشر. وحقل الصفات الحميدة صفات النبيلة لمن يتصف بها إنسان له رشد ومتصف بالتقوى.

3-حسن موضع "ذلك" من "هذا":

"القول في تأويل قوله جل ثناؤه، (ذلك الكتاب)، قال عامة المفسرين: تأويل قول الله تعالى (ذلك الكتاب) : هذا الكتاب.

فإن قال القائل: وكيف يجوز أن يكون "ذلك" بمعنى "هذا " ؟ و " هذا" لا شك إشارة إلى حاضر معاين، و "ذلك " إشارة إلى غائب غير حاضر ولا معاين ؟

قيل جاز ذلك، لأن كل ما تقضى، بقرب تقضيه من الأخبار، فهو _ و إن صار بمعنى غير الحاضر _فكالحاضر عند المخاطب. وذلك كالرجل يحدث الرجل الحديث فيقول السامع:" إن ذلك والله لكما قلت"، و "هذا والله كما قلت"، و" هو والله كما ذكرت"، فيخبر عنه مرة بمعنى الغائب، إذ كان قد تقضى ومضى، ومرة بمعنى الحاضر، لقرب جوابه من

[1] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، د: ح، دار التونسية للنشر، تونس، ج1، مج1، د:ط، 1984م، ص226.

كلام مخبره، كأنه غير منقض. فكذلك "ذلك" في قوله (ذلك الكتاب) لأنه جل ذكره لما قدم قبل "ذلك الكتاب" "ألم" التي ذكرنا تصرفها في وجوهها من المعاني على ما وصفنا، قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: يا محمد ، هذا الذي ذكرته وبينته لك، الكتاب. ولذلك حسن وضع "ذلك" في مكان "هذا"، لأنه أشير به إلى الخبر عما تضمنه قوله " ألم" من المعاني، بعد تقضي الخبر عنه بـ "ألم"، فصار لقرب الخبر عنه من تقضيه، كالحاضر المشار إليه، فأخبر به "ذلك" لانقضائه، ومصير الخبر عنه كالخبر عن الغائب وترجمه المفسرون: أنه بمعنى "هذا" لقرب الخبر عنه من انقضائه، فكان كالمشاهد المشار إليه بـ "هذا"، نحو الذي وصفناه من الكلام الجاري بين الناس في محاوراتهم، وكما قال جل ذكره: (وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ (48) هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ) (سورة ص: الآية: 48ـ 49). فهذا ما في " ذلك " إذا عنى بها " هذا""[1].

ومنه نستنتج أن الحدث الذي مضى يصبح كالحاضر في سياق الكلام، وأن "ذلك " تحيل إلى غائب و"هذا" لحاضر إلا أن (الم) و(الكتاب) ذكرتا من قبل. فقد أشارت لنا على الخبر عما تضمنه؛ ولذلك حسن وضع ذلك في مكان هذا.

وفي الأخير استنتجنا من المستوى المعجمي والدلالي، تعدد المعاني المعجمية واختلاف وجهة نظر المفسرين واجتهادهم فيها. وما اجتهد فيه وما لم يعلم بعد ما هو إلا دليل على تفرد الإعجاز المعجمي للقرآن الكريم. في دلالاته ودقة الفروق المعجمية، والكثافة المهولة للدلالة التي كشفت عن حقلين دلالين في الفاتحة...

4- المستوى التركيبي:

يعد المستوى التركيبي أساسا لتحليل النصوص، وفهم الأساليب البلاغية، وذلك بكشفه أولا: عن العلاقات التي تتأتى في التركيب والتي صنفها الجرجاني تصنيفا كاملا، لكل من: تعلق اسم باسم، وفعل باسم، وحرف باسم وحرف بفعل. وثانيا: الرتبة فبينما اختصت

[1] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، مج1، ط1، 1415هـ . 1994م، ص88ـ 89.

العلاقات في ما بين الكلم فالرتبة خصت بالموضع والموقع الذي يحتله. وهو ما يظهر كيفية بناء الجملة في محور التراكيب. مما يساعد في فهم المعنى بشكل دقيق، ومنع اللبس.

ومنه سنبسط القول في العلاقات التركيبية التي وردت في فاتحة سورة البقرة ،كذا أثر الرتبة في أداء المعنى الذي اجتهد المفسرون فيه.

1ـ التعلق:

يقول الجرجاني "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض"[1]. يضيف وللتعليق طرق معلومة تمثلت في ثلاث أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما.

أـ تعلق اسم باسم:

وقد ورد في فاتحة السورة في ثلاث علاقات ، وذلك في كل من:

- الإسناد:

وهو" ضم شيء إلى شيء، وهو في اصطلاح النحاة ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة"[2]. وهو في إسناد المسند "الكتاب" للمسند إليه "ذلك" ليكون الكتاب خبرا للمبتدأ "ذلك". وفي تأويل النحاة (ذلك الكتاب)"خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" أو خبر للمبتدأ(الم)"[3].فالإعراب الأول مقارنة بالثاني، تمام الفائدة اقترن بكون الكتاب المقصود به هو (الم)، ففي هذا التركيب إشارة إلى كون الكتاب معروف وتام الإخبار به. ((مبتدأ: الم) (خبر: ذلك الكتاب)، ((مبتدأ: ذلك)(خبر: الكتاب)) فكلا الوجهين الإعرابيين المعنى تام فيهما لإعجاز القرآن الكريم. ثم الوجه الإعرابي الثالث: ((مبتدأ: (الم ذلك الكتاب)(خبر:(لا ريب فيه)) وفيه من دقائق المعنى المضافة التي دلت على تمام المعنى الأول. فالتركيب ما

[1] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر، ط1، 1428هـ . 2007م، ص52.

[2] معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، ط1، 1405هـ . 1975م، ص107

[3] إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، د:تح، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مج1، د:ط، د:ت، ص25.

تعلق بعضه ببعض. أي كمال الآية بإشارتها للكتاب فهو إسناد للإخبار بالكتاب، يليه إسناد للإخبار بكونه هداية للمتقين. وهي من أعجب التراكيب حيث تعددت العلاقات الإسنادية منها ما ارتبط بالضمير المنفصل "هو" ، في تقدير النحاة " ذلك الكتاب" خبر مسند للضمير "هو"...

- **التبعية:**

وهي في وجه إعراب (الكتاب): "بدل من اسم الإشارة "ذا" أو عطف بيان"[1]. وقد تبع المبدل منه أو المعطوف عليه، المبدل والمعطوف في العلامة الإعرابية الرفع.

- **الحالية:**

وهي في وجه إعراب "هدى حال لصاحب الحال: (ذا)أو (الكتاب)أو (الضمير في (فيه) العائد على الكتاب)). ومن أوجه الإعراب (لا ريب فيه) حال للكتاب"[2]. وعلامته الإعرابية كانت النصب المقدر للتعذر.

ب ـ تعلق حرف باسم:

وقد برز ذلك في علاقتين وهما كل من:

- **الجار والمجرور:**

للمتقين جار ومجرور "متعلق بالمصدر هدى لأن المصدر يعمل عمل الفعل، أو هو متعلق بمحذوف صفة لـ: (هدى) في حال إعرابها مبتدأ مؤخر"[3]. فالجار والمجرور بنية غير مستقلة دائما ما ترد متعلقة على نحو ما أورد النحاة، وعلامتها الإعرابية الياء عوض الكسرة لأنه جمع مذكر سالم.

---

[1] المرجع السابق، ص25.

[2] إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، د:تح، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مج1، د:ط، د:ت،ص26.

[3] المرجع نفسه، ص26 \ الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، عبد الواحد صالح، د:تح، دار الفكر للنشر والتوزيع، مج1، د:ط، د:ت، ص12 \إعراب القرآن محمد جعفر الشيخ إبراهيم العرباسي، د:تح، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر،مج1، ط1، 1422هـ . 2001م، ص12.

- لا النافية للجنس:

في قوله تعالى: (لا ريب فيه) اللام نافية للجنس حرف مبني على السكون، أسند إليه الريب وسمي باسمه وبني على الفتح في محل نصب. والجار والمجرور (فيه) متعلق بخبر "لا" المحذوف في محل وموضع رفع[1].واللام واسمها والمتعلق بخبرها (فيه) "مركب دال على النفي المؤكد للريب"[2].

ج- **تعلق الاسم بالفعل:**

توضح خلو الفاتحة من تعلق الاسم بالفعل، واستعيض عليه بوضع المصدر.

ـ وضع المصدر:

وفي البلاغة، وضع المصدر يقصد به استخدام المصدر بدلا من الفعل، أو الجملة الفعلية لأغراض بلاغية وذلك للتأكيد أو الإيجاز، ما يضفي كثافة معنوية على الجملة. وقد وضح محي الدين الدرويش ذلك في قوله: "هدى موضع الوصف المشتق الذي هو هاد وذلك أوفل في التعبير عن ديمومته واستمراره"[3].

2 ـ الرتبة:

الرتبة هي الموضع والترتيب الذي يحظى به الكلم في التركيب وهو على نحوين: الأول محفوظ لا يقدم ويؤخر فيه نحو المضاف والمضاف إليه. والثاني غير محفوظ قدم وأخر فيه بهدف المعنى، وقد ورد في فاتحة السورة التقديم والتأخير غير محفوظ الرتبة[4].

---

[1]ينظر: إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، د:تح، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مج1، د:ط، د:ت، ص25. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص12\اعراب القرآن ، العرباسي، ص12.

[2]تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص223.

[3]اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، د:ح، د:د، مج:1، ج3، د:ط، ص 25

[4]اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، د:تح، دار الثقافة، د:ط، 1994م، ص207.

أ . التقديم والتأخير

من المعروف أن الجملة العربية تقوم على نسق معين، فالجملة الاسمية يتصدرها المبتدأ، ويليه الخبر، ثم ما تعلق به، والجملة الفعلية تبدأ بالفعل، يليه الفاعل وما تعلق بهما. ولكن أحيانا يحدث تغير في الجملة من ناحية الرتبة أو المكونات التي تقوم عليها، وهو ما يحدث دلالات إضافية، فجملة : "جاء محمد"، لا تحمل دلالة مماثلة لجملة "محمد جاء".

إن الدراسة هنا فنية وبلاغية تسعى إلى معرفة أسرار ما يحمله التركيب من معان ودلالات في قوله تعالى: (الم ذلك الكتاب لاريب فيه). وهذه الآية طرأ عليها ما يعرف بالتقديم والتأخير. وهذا الأخير درسه القدماء، وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز بقوله: " هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال. يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك عن لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان..."[1] ما نفهمه من قول عبد القاهر الجرجاني أن للتقديم والتأخير فوائد كثيرة، تزيد الكلام حسناً وبلاغة وذلك لا يكون إلا لعلل لغوية يقتضيها ترتيب معاني الكلام، فيجول فيها اللفظ من مكان إلى مكان آخر، وذلك لأغراض وأسباب ضرورية.

وقد ورد في كتب المفسرين وجهات نظر في تقديم (لا ريب فيه)وتأخير (هدى للمتقين) في قوله تعالى: (لا ريب فيه هدى للمتقين). منهم:

ابن عاشور الذي ذكر أن "التقديم هنا له دلالة بلاغية، حيث بدأ بنفي الريب ليكون تمهيداً لقبول الهداية ويقول في ذلك الريب الشك وأصل ريب القلق واضطراب النفس"[2]. وفي حديثه صلى الله عليه وسلم" دع ما يريبك إلى ما يريبك"[3] "

فبلاغة التقديم هنا جاءت بنفي الريب ليكون ذلك تمهيداً للهداية.

---

[1] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد رشيد، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1409هـ . 1988م، ص83

[2] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص222.

[3] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، د:تح، دار اليمامة، دمشق . بيروت، مج:1، ج3.2.1، 1400هـ 1980م، ص28 .

وقد ذكر الزركشي في هذا أنه" إن كان في النفي، فإن تقديمه يفيد تفضيل المنفي عنه، كما في قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[الصافات: الآية4]. أي ليس في خمر الجنة ما في خمرة غيرها من الغول، وأما تأخيره، فإنها تفيد النفي فقط، كما في قوله لا ريب فيه فكذلك إذ قلنا لا عيب في الدار، كان معناه: نفي العيب في الدار، وإذ قلنا لا في الدار عيب، كان معناه أنها تفضيل على غيرها بعدم العيب"[1]. ونلاحظ من هذا القول أن التقديم يفيد النفي عنه، والتأخير يفيد النفي فقط.

ب- الوقف:

والوقف "قطع الكلمة عما بعدها (...) وقطع الصوت عن الكلمة"[2]. والوقف في فاتحة السورة جاء على نحو قراءتين الأولى الوقف في "لا ريب" والثانية الوقف في "فيه"، والضمير يعود على الكتاب في الحالتين لكن مرة يتعلق بمحذوف الريب ومرة يتعلق بمحذوف الهدى. ومما ذكره الطاهر بن عاشور قوله: "وجملة لاريب إن كان الوقف على قوله: «لاريب» تعريض بكل المرتابين فيه من المشركين وأهل الكتاب أي؛ إن" الارتياب في هذا الكتاب نشأ عن المكابرة، وأن لاريب فإنه الكتاب الكامل، وإنْ كان الوقف على قوله تعالى: «فيه» كان تعريضاً بأهل الكتاب في تعلقهم بمعرف كتابهم مع ما فيهما من مثار الريب والشك مع الاضطراب الواضح الدال على أنه من صنع الناس"[3]. ومنه توضح أن الوقف له أهمية وأثر كبير في تحويل الدلالة.

ومن بلاغة هاته التراكيب برز كل من :

ـ الحذف:

والحذف في تعريف عبد القاهر الجرجاني هو" باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك

[1] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، د:ط، 1427هـ . 2006م، ص773

[2] في التنظيم الإيقاعي ، مبارك حنون، د:تح، الدار العربية للعلوم، بيروت . لبنان،ط1، 1431هـ . 2010م، ص74.

[3] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص. 277

أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[1]، والحذف افتتحت به السورة في قوله تعالى: "«الم» أي هذه الم. وقوله: «هدى» أي هو هدى"[2]. وهو ما رجحه النحاة لداعي نظم التركيب وأوجه تعلقه الإعرابية، ومما قال فيه الطاهر عاشور" الحذف والرمز ـ يقصد(الم) ـ أدى للغرض بألطف وجه"[3]. وتعددت التفسيرات في الغرض، منها ما ذكره الطاهر عاشور في كونه" تسجيل لإعجاز القرآن وإنحاء على عامة المشركين عجزهم عن معارضته وهو مؤلف من حروف كلامهم وكفى بهذا نداء على تعنتهم"[4].

ـ التجوز و الإسناد (المجاز المرسل):

والمجاز المرسل "كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"[5]وقد ورد في قوله تعالى: «هدى للمتقين» "و"علاقته اعتبارها يؤول إليه أي الصائرين الى التقوى"[6]. ومن المفسرين من فسر قوله تعالى: «لاريب فيه» بمعنى أنه: "ليس فيه ما يوجب ارتيابا في صحته أي؛ ليس فيه اضطرابا ولا اختلاف فيكون الريب هنا مجازا في سببه ويكون المجرور ظرفا مستقرا خبر «لا» فينظر إلى قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[سورة النساء، الآية: 82] أي؛ أن القرآن لا يشمل على كلام يوجب الريب في أنه من عند الحق رب العالمين، من كلام يناقض بعضه بعضاً أو كلام يجافي الحقيقة والفضيلة..."[7]

---

[1] دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، د:تح، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د:ط، 1409هـ . 1988م، ص112.

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، د:ح، د:د، مج:1، ج3، د:ط، ص 26

[3] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص228 .

[4] المرجع نفسه، ص227.

[5] البلاغة الواضحة، علي الجارم و مصطفى أمين، د:تح، دار المعارف، د:ط، د:ت، ص110.

[6] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، د:ح، د:د، مج:1، ج3، د:ط، ص26.

[7] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص223.

ـ الإيجاز :

الإيجاز هو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، من دون الإخلال بالمعنى أو غموض في الفكر، وهو من أبرز أساليب البلاغة التي تدل على الفصاحة وقد تمثل ذلك في" ذكر المتقين لأنه الوقاية اسم جامع لكل ما تجب الوقاية منه"[1].

ـ القصر:

القصر تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص و" هو إثبات الحكم لما يذكر في الكلام ونفيه عما عداه"[2]. وقد شرح الطاهر عاشور موضع القصر في الفاتحة في قوله: "يجوز أن يكون الكتاب خبرا عن اسم الإشارة، ويكون التعريف تعريف الجنس فتفيد الجملة قصر حقيقة الكتاب على القرآن بسبب تعريف الجزئين فهو إذن قصر ادعائي ومعناه ذلك هو الكتاب الجامع لصفات الكمال في جنس الكتب بناء على أن غيره من الكتب إذا نسبت إليه كانت كالمفقود منها وصف الكتاب لعدم استكمالها جميع كمالات الكتب، وهذا التعريف قد يعبر عنه النحاة في معاني لام التعريف بمعنى الدلالة على الكمال..."[3]. فكان مقام تعريف اقتصر الكمال به على القرآن الكريم دون غيره من الكتب.

5- المستوى النصي:

يتحقق التماسك النصي بعدة معايير، وسندرس في فاتحة سورة البقرة كل من معياري الاتساق والانسجام.

[1] اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، د:ح، د:د، مج:1، ج3، د:ط، ص 26

[2] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، د:ح، المكتبة العصرية، بيروت، ص165.

[3] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص 221.

1ـ الاتساق:

يعد الاتساق أحد المعايير النصية المتعلقة ببنية النص مباشرة، "فالاتساق هو التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة للنص، أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته"[1].

وقد تعددت تقسمات الدارسين لآليات الاتساق، وأشهرها " تقسيم هالداي ورقية حسن، بحيث جعلا مظاهر الاتساق : الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، والاتساق المعجمي"[2]. ولكننا سندرس في فاتحة سورة البقرة ما تضمنته من آليات الانسجام.

أـ الإحالة:

تعد الإحالة واحدة من أهم الوسائل المهمة التي تساهم في التماسك النصي، وربطه واتساقه، لذلك لابد من معرفة ماهيتها عند علماء النص، إذ يشير دي بوغراند في تعريفه للإحالة بقوله: "العلاقة القائمة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه هذه العبارات"[3]. وتنقسم الإحالة بدورها إلى نوعين رئيسيين، إحالة مقامية تكون خارج النص وفيها يلتزم القارئ أو المستمع بالالتفات خارج النص للتعرف على العنصر المحيل إليه، والأخرى إحالة نصية تكون داخل النص، وهذه الأخيرة تنقسم إلى قسمين إحالة قبلية بحيث يشير فيها عنصر المحيل إلى عنصر آخر متقدم عليه، وإحالة بعدية يشير إلى عنصر آخر يلحقه.

فالإحالة النصية عكس الإحالة المقامية بحيث يكون العنصر المشار إليه موجود في النص.

إذن الإحالة ليست لها معنى في ذاتها وإنما تحيل إلى شيء آخر، إلى عناصر لغوية تحمل في ذاتها دلالة. وقد وردت الإحالة في فاتحة سورة البقرة على شكلين: مقامي ونصي.

---

[1] لسانيات النص مدخل انسجام الخطاب، محمد خطابي، د:تح، الدار البيضاء، بيروت . لبنان، ط1، 1991م، ص5.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418م . 1998م، ص14.

– **فالإحالة المقامية:** جاءت فيه للعهد التقديري، وقد وضح الطاهر عاشور في كتابه بأن "الإشارة إلى الكتاب النازل بالفعل وهي السور المتقدمة على سورة البقرة، لأن كل ما نزل من القرآن فهو معبر عنه، وينضم إليه ما يلحق به، فيكون الكتاب على هذا الوجه أطلق حقيقة على ما كتُبَ بالفعل ويكون قوله الكتاب على هذا الوجه، ويجوز أن تكون إلى جميع القرآن ما نزل منه وما سينزل لأن نزوله مترقب فهو حاضر في الأذهان فشبه للحاضر بالعيان فالتعريف فيه للعهد التقديري والإشارة إليه للحضور التقديري"[1] "فيكون اسم الإشارة ذلك لقصد بيان المشار إليه لعدم مشاهدته فالتعريف فيه إذن للعهد"[2].

– **والإحالة النصية:** جاءت قبلية و بعدية، قبلية المقصودة "آلم"، فقد تكون مسوقة مساق التهجي لإظهار عجز المشركين عن الإتيان بمثل بعض القرآن، فيكون اسم الإشارة مشاراً به إلى "آلم " باعتباره حرف مقصوداً للتعجيز. والبعدية تكون عن" الكتاب"، فللإشارة إلى الكتاب النازل بالفعل وهي السور المتقدمة على سورة البقرة.

2 ـ التضام :

التضام يكون بين لفظتين تربط بينهما علاقة ما، والقارئ هو من يحدد هذه العلاقة معتمدا على حدسه اللغوي وعلى معرفته بمعاني الكلمات وغير ذلك، فالتضام إذن "هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة، نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[3].والعلاقات التي يمكن أن ترتبط بها الكلمات مع بعضها متنوعة، ويمكن تصنيفها إلى عدة علاقات منها علاقة التقابل الموجودة في فاتحة السورة.

أ ـ التقابل بين نفي الشك وإثبات الهداية:

في قوله تعالى: (لا ريب فيه)، "الريب: الشك، وأصل الريب القلق واضطراب النفس(...) ولما كان الشك يلزمه اضطراب النفس وقلقها غلب عليه الريب فصار حقيقة عرفيه يقال "رابه الشيء إذا شككه" أي بجعل ما أوجب الشك (...)وفي الحديث(دع ما يريبك إلى ما لا

[1] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص220.

[2] المرجع نفسه، ص222.

[3] لسانيات النص مدخل انسجام الخطاب، محمد خطابي، ص25.

يريبك) أي دع الفعل الذي يقربك من الشك في التحريم إلى فعل آخر لا يدخل عليك في فعله شك في أنه مباح.[1]. ويقابل هذا القول قوله عز وجلّ (هدى للمتقين) "والهدى على التحقيق هو الدلالة التي من شأنها الإيصال الى البغية، وهذا هو الظاهر في معناه(...)والهدى الشرعي هو الإرشاد إلى ما فيه صلاح العاجل الذي لا ينقض صلاح الآجل. وأثر هذا الهدى هو الاهتداء، فالمتقون يهتدون بهديه، والمعاندون لا يهتدون لأنهم لا يتدبرون"[2]. و"الهدى في هذا الموضوع مصدر من قولك: هدينا فلانا الطريق إذا أرشدته إليه وذللته وبينته له، أهديه هدى هداية"[3].

2 ــ الانسجام:

إن الباحث في علوم القرآن يلحظ شساعتها، التي تكشف الوعي المحدود للمخلوق فيما جاء به الخالق، والنظرة النصية للقرآن الكريم ما هي إلا من باب التدبر. ومن بين تلك العلوم يبرز علم المناسبة الذي يقترب مفهومه كثيراً من الانسجام. والانسجام " يحدد نوع الدلالة(...) وهي دلالة نسبية، أي أننا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها"[4].

وللانسجام عند أهل اللغة عدة مبادئ، ومما ظهر منها في فاتحة سورة البقرة:

أ ــ التغريض:

يعد التغريض عنصرا من عناصر الانسجام، وقد عرفه كل من بروان ويول الثيمة بأنه " نقطة بداية قول ما، ولما كان الخطاب ينتظم على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية"[5]. فإن فاتحتها لهما دور تأويلي فعال في تحديد الرؤية لمحتوى السورة، ومنه فأوجه التغريض كانت كالتالي:

---

[1] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص222.

[2] المرجع نفسه، ص225.

[3] تفسير الطبري، ص90.

[4] لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، د:تح، الدار البيضاء، بيروت . لبنان، ط1، 1991م، ص34.

[5] المرجع نفسه، ص59.

ـ الإعجاز بالرمز:

"الإيماء للمقصود بالرمز(الم)، فالإيماء للمقصود بذلك الرمز أشد وقع على نفوسهم فتبقى في انتظار ما يتعقبه من صريح التعجيز الذي سيأتي بقوله تعالى: (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (الآية:23)"[1].

ـ الإجمال والتفصيل:

خص جل وعلا الهدي بالكتاب للمتقين في فاتحة السورة، والمتقين لفظ أومأ لصنف تجلت فيه عدة شروط تعددت بالوصل وهي: (المؤمنون بالغيب، المقيمون الصلاة، والمنفقون مما رزقهم الله، والمؤمنون بما نزل عن محمد صل الله عليه وسلم والأنبياء من قبله، والموقنون بالآخرة). في بداية السورة، ثم ما تلاه" التفصيل في التقوى وأوجهها" في القسم الثالث من السورة من الآية 206 وصولا للآية 284 "[2].

ـ الكتاب:

ـ قصة سيدنا ابراهيم التي وضحت أن الدين واحد وهو الإسلام، وإن تعددت الكتب فالكتاب الهادي المنزه واحد، وهو مما ورد في فاتحة السورة، بتبيان أن القرآن الكريم اتصف بالكمال عن باقي الكتب.

وقد ورد في فاتحة السورة نفي الريب للمشركين، وقد توضح خلال موضوع السورة بعد وصف "القرآن أنه بلغ بهدايته حدا من الوضوح لا يتردد فيه ذو قلب سليم. وإنما يعرض عنه من لا قلب له، أو من كان في قلبه مرض"[3]في قوله تعالى﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ (الآية :10).

---

[1] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ص203.

[2]بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف، محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف، الجميح الخيرية، ط1، 1440هـ . 2019م، ص24.

[3]النبأ العظيم، محمد عبد الله دراز، د:تح، دار القلم ، الكويت، د:ط، د:ت، ص163.

ب- المناسبة:

يندرج عنصر المناسبة ضمن آليات الانسجام في القرآن الكريم، فالسور والآيات جاءت وفق ترتيب من عنده جل وعلا، وهذا الترتيب في المصاحف الشريفة لأن السياق القرآني يقضي بالتماسك والترابط بين معاني السور والآيات. وعلم المناسبة يوضح أن النص وحدة بنائية مترابطة الأجزاء. و"مناسبات القرآن العظيم هي المعنى الذي يربط بين سوره وآياته"[1] وفي بخث الترابط بين البقرة وما يسبقها ويليها أوردنا الآتي:

ـ المناسبة بين فاتحة سورة البقرة وآخرها:

ذكره جل وعلا في أول السورة وآخرها أن المؤمنين هم الذين يؤمنون بما أنزل إليه وما أنزل من قبله[2]. افتحت بالهدي واختتمت بالدعاء.

- المناسبة بين آخر "سورة الفاتحة" و "أول سورة البقرة:

وذلك لموافقة أول سورة البقرة لآخر ما قبلها "سورة الفاتحة "، فسورة الفاتحة "تضمنت الإقرار بالربوبية والالتجاء إليها في دين الإسلام، والصيانة عن اليهود والنصارى، وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها". فكانت البقرة تفصيل لما أجمل في الفاتحة[3]، وقد وضح الألوسي الترابط بينهما في قوله: "في آخر سورة الفاتحة طلب الهداية (اهدنا الصراط المستقيم) وفي أول البقرة إيماء لذلك في قوله تعالى: (هدى للمقين)[4].

[1] علم المناسبات في السور والآيات، محمد بن عمر بن سالم بازمول، د:تح، المكتبة المكية، ط1، 1423هـ . 2002م، ص28.

[2] ينظر: التناسب بين السور في المفتتح والخواتم، فاضل صالح السامرائي، د:تح، دار ابن كثير، بيروت . لبنان، ط1، 1437هـ . 2016م، ص12.

[3] بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف، محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف، الجميح الخيرية، ط1، 1440هـ . 2019م، ص22.

[4] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج1، د:ط، د:ت، ص111.

خلاصة:

يتناول هذا البحث التحليل اللساني لآيات فاتحة سورة البقرة (الآيات من 1و2) انطلاقًا من المستويات اللغوية المختلفة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية والمعجمية والنصية.

في المستوى الصوتي، تم تحليل الحروف المقطعة "الم" من حيث تكرارها وطبيعة الأصوات المكونة لها، وما تحمله من دلالة رمزية وغموض تعبيري يخاطب السامع ويثير انتباهه.

أما على المستوى الصرفي والنحوي، فقد تم الوقوف على تراكيب مثل "ذلك الكتاب" و" لا ريب فيه" من حيث البنية الإعرابية، ودلالة التقديم والتأخير، والتوكيد، ما يعزز قوة المعنى ويضفي طابعًا رسميًا وجادًا على النص.

وفي المستوى الدلالي، تم تحليل مفاهيم مركزية كـ"الكتاب"، و"الهدى"، و"المتقين"، وبيان العلاقة الدلالية بينها، مما يعكس المنظومة القيمية والتشريعية في القرآن الكريم.

وفي المستوى المعجمي فإنه قد ساهم في إبراز دلالة النص من خلال اختيار الألفاظ وانتمائها لحقل دلالي معين، بينما اهتم المستوى النصي بترابط الجمل والأفكار لضمان انسجام النص. وكلاهما كشف عن وحدة النص ومعناها العميق.

خلص البحث إلى أن فاتحة سورة البقرة تمثّل نموذجًا لغويًا غنيًا يزخر بالأبعاد اللسانية والبلاغية، ويظهر تكامل المستويات اللغوية لخدمة المقصد القرآني في الهداية والبيان.

خاتمة

خاتمة

في ختام هذا البحث الذي تناول فاتحة سورة البقرة من منظور لساني، تبين أن التحليل اللساني بمستوياته المختلفة (الصوتي، الصرفي، المعجمي، النحوي، الدلالي ،والنصي) يعد أداة فعالة للكشف عن عظمة النص القرآني وعمقه، كما قد أسهم في تقديم قراءة علمية دقيقة، تتجاوز الفهم السطحي للنص، وقد أثبتنا من خلال هذه الآلية اللسانية، ما ذهب إليه المفسرون، حيث تحققت نتائج درسنا اللغوي من خلال تجلي المعاني المستقات من المستوى المعجمي، ومن التفاسير، في كل من المستوى الصوتي والصرفي، وصولاً للترابط التركيبي النصي للقرآن الكريم، ومن أبرز النتائج:

–المستوى الصوتي أظهر لنا ما تحمله الفاتحة من وضوح في أصواتها، وكذا خفتها على اللسان وشدها أُذن المستمع إليها، كما قد تم في هذا المستوى دعم البعد التفسيري لدلالة الألفاظ انطلاقا من دلالات تصنيف صفات الحروف، كما قد وضح الإحصاء الذي طال الأصوات الشدة واللين في الدعوة، فهو الشديد ذو القوة المتين، وهو الغفور الرحيم الكريم الودود. ﷻ سبحانه وتعالى.

. كما قد كشفت البنية الصرفية عن الدلالة من خلال الصيغة الصرفية للبنى الواردة في الفاتحة، التي قرأ من خلالها الرمز وما له من بنية تفرد بها القرآن الكريم. وكذلك البنى المعرفة والجامعة والمصدر... ما عكس انسجاماً تاماً بين البنية الصرفية للمفردات والمقصد العام الذي ترمي إليه.

أما المستوى التركيبي، ففيه برزت عظمته جل وعلا في تركيب فريد، تعددت أوجه النظر فيه وتعددت معانيه فحروف التهجئة التي افتتحت بها السورة، دلت على عظمة أصغر وحدة ثم عظمة الكلمة وموضعها إلى عظمة التدقيق الإلهي في التراكيب، والترابط الذي يوحي بأنه من عنده الحق المتين. وقد اتضح ذلك من العلاقات التي تجسدت في التركيب، كذا الرتبة وحسن وقوة تموضع الألفاظ، فتجسد التعلق في علاقات تركيبية وبلاغية وصفت بكل من الإسناد الاسمي، وتموضع المصدر، والتقديم والتأخير ، والوقف، والقصر والحذف والمجاز، والإيجاز...

– أما في المستوى الدلالي والمعجمي نختصر مضمون السورة وهدفها الأساسي المتمثل في التعريف بالكتاب وتنزيهه، و الهداية وتحديد الفئة المستفيدة منها. ورغم تعدد المعاني في

هذا المستوى، إلا أن لفظ الكتاب عني به القرآن الكريم كتاب الحق، وأن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي لا شك فيه ولا مرية، وأن التقوى هي الطاعة واجتناب المعاصي، حيث جاءت دلالات الألفاظ المذكورة في فاتحة سورة البقرة متناسبة مع دلالة السياق العام للسورة، فتجلت كل من الدقة والوضوح في الدلالة المعجمية في آياته سبحانه وتعالى.

_أما في المستوى النصي شكلت فاتحة السورة مدخلا دلاليا وبلاغيا لمقاصد السورة، مما يؤكد أهمية بنائها اللغوي، فكانت فاتحة السورة مجمل ارتبط ارتباطا وثيقا بمقاصد السورة التي حازت التفصيل، وذلك بعدة أدوات للكشف عن الترابط من خلال كل من الاتساق والانسجام، فالاتساق بآليتيه، الإحالة والتضام. والانسجام، بمبدأ التغريض الذي أظهر مدى تماسك آيات القرآن الكريم، كذلك التناسب بين فاتحة السورة بالسورة التي تسبقها، وبمضمون ومقاصد السورة وعلاقتها بآخرها.

وبذلك يثبت التحليل اللساني جدواه في خدمة النص القرآني، ويبرز كيف أن اللفظ القرآني لا يختار عبثا، بل يعنى بترتيب دقيق يقضي إلى معاني عميقة تتجدد بتعدد القراءة و التأمل.

_كما قد ساهم الجمع بين التحليل اللساني والتفاسير، في تعميق فهم النص وإبراز الأبعاد الدلالية والبلاغية التي قد لا تظهر بالقراءة التقليدية، وهو ما دفعنا للتوصية بضرورة توسيع استخدام المناهج اللسانية الحديثة في تحليل النصوص القرآنية لفهم أعمق للبنى اللغوية، فالتكامل بين هذا النوع من الدراسات وعلوم التفسير تؤدي للوصول لقراءة شاملة، وفهم عميق للنص القرآني، ومنه نشجع طلبة الدراسات اللغوية للخوض في هذا المجال اللساني لما في ذلك من إثراء للبحث العلمي في علوم اللغة والدراسات القرآنية.

وفي الختام نحمد الله على عونه لنا ونسأله التوفيق والنجاح، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، نافعا لنا ولغيرنا، وأن يوفقنا دائما لطلب العلم والعمل به.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، والله ولي التوفيق وإليه قصد السبيل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم:

1. تاج العروس، الزبيدي، تح: مصطفى حجازي، وزارة الإعلام، الكويت، د:ط، 1413هـ . 1993م، ج27.
2. الصحاح، الجوهري، مراجعة: محمد محمد تامر وآخرَين، دار الحديث، القاهرة، د:ط، 1430هـ . 2009م.
3. العين الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح :مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، د:ط، د:ت، ج7.
4. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م . 1424هـ، جّ1.
5. العين، الخليل، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د:د، د:ط، د:ت، ج1.
6. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مج:1، د:ط، 1429هـ . 2008م.
7. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط8 ،1426 هـ . 2005م .
8. لسان العرب، ابن منظور، د:تح، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ
9. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1421هـ ـ 2000م، ج1.
10. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، ط1، 1405هـ . 1975م.
11. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1429هـ . 2008م،
12. معجم مصطلحات علوم القرآن، محمد بن عبد الرحمان الشايع، د:تح، دار التّدمرية، العربية السعودية . الرياض، ط1، 1433هـ . 2012م.

13. مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د:ط، 1399هـ . 1979م، ج6/ج2.
14. المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، مجمع اللغة العربية، د:تح، دار المشرق، بيروت . لبنان، ط2، 2016 م.

الكتب:

1. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي د:تح، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1 ،1431هـ . 2000م، ج1
2. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د:ط، د:ت، مج1.
3. أثر أقسام الكلم في الجملة العربية، محمد الرفاعي، د:تح، دكتوراه دار العلوم، د:ط ، 1993م حاشية السباعي على شرح الخريدة البهية في العقائد السنية، محمد بن صالح ابي السعود السباعي، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان، د:ط، د: ت
4. الأسلوب في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا، عبد العزيز الملوكي، د:تح، عالم الكتب الحديث، إربد . الأردن، ط1 ،2014م.
5. الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، د:تح، مكتبة نهضة مصر ، د:ط، د:ت.
6. الإعجاز العددي للقرآن الكريم، عبد الرزاق نوفل، د:تح، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ط5، 1407هـ . 1987م
7. اعجاز القرآن والدلالات الصرفية، يوسف مرعشلي، د: تح، دار ابن حزم، ط1، 1433هـ، 2011م.
8. اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، د:ح، د:د، مج:1، ج3، د:ط،
9. إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، د:تح، دار المعرفة الجامعية، مج1، د:ط، د:ت
10. إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، د:تح، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مج1، د:ط، د:ت

11. إعراب القرآن محمد جعفر الشيخ إبراهيم العرباسي، د:تح، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر،مج1، ط1، 1422هـ . 2001م
12. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، عبد الواحد صالح، د:تح، دار الفكر للنشر والتوزيع، مج1، د:ط، د:ت
13. ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ابن مالك، د: تح، دار الإمام مالك، د:ط، 1430هـ . 2009م
14. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، د:ط، 1427هـ . 2006م
15. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح: أبي الفضل الدّمياطي، دار الحديث، القاهرة، د:ط، 1427هـ . 2006 م، ج1.
16. بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف، محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف، الجميح الخيرية، ط1، 1440هـ . 2019م.
17. البلاغة الواضحة، علي الجارم و مصطفى أمين، د:تح، دار المعارف، د:ط، د:ت.
18. البيان في عدّ آي القرآن، لأبي عمرو الداني، تح: الدكتور غانم قدوري الحمد، مركز المحفوظات والتراث والوثائق، ط1 ، 1414هـ . 1994م.
19. التحليل الألسني للأدب، محمد عزام، د:تح، مكتبة الأسد، دمشق، د:ط، 1994م.
20. التحليل الصوتي للنص، مهدي عناد قبها، د:تح، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن . عمان، ط1، 2013م.
21. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ،محمود عكاشة، د:ت، دار النشر للجامعات، مصر، ط1 ،1426هـ . 2005 م.
22. التحليل النحوي أصوله وأدلته، فخر الدين قباوة، د:تح، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة . مصر، ط1، 2002م.
23. الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،خليل بن ياسر البطاشي، د: تح، دار جرير ،ط1 ،1430هـ ،2009م.

24. تفسير البحر المحيط، أبي حيان، تح: عادل أحمد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان،ج1، ط1، 1413هـ . 1993م.
25. تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، د: ح، دار التونسية للنشر، تونس، ج1، مج1، د:ط، 1984م.
26. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاتي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، مج1، ط1، 1415هـ . 1994م.
27. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، د:تح، دار ابن حزم، بيروت. لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م.
28. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الرازي، د:تح، دار الفكر، لبنان . بيروت، ج1، ط1، 1401هـ . 1981م.
29. التناسب بين السور في المفتتح والخواتم، فاضل صالح السامرائي، د:تح، دار ابن كثير، بيروت . لبنان، ط1، 1437هـ . 2016م.
30. تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ . 2000م.
31. جامع البيان، عن تأويل آي القرآن، الطبري، تح: بشار عواد وعصام فارس الحرستاتي، مؤسسة الرسالة، مج1، ط1، 1415هـ، 1994م.
32. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، د:تح، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1374هـ -1952 م، ج1.
33. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، د:ح، المكتبة العصرية، بيروت، د:ط، د:ت.
34. الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د:ط، د:ت، ج1.
35. الخواطر السوانح في أسرار الفواتح، ابن أبي الأصبع، تح: حنفي محمد شرف، د: د، د:ط، د:ت.

36. دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، د:تح، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط4 1426هـ،2005م.
37. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، د:ت، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1427هـ . 2006م.
38. الدلالة الصوتية دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل، كريم زكي حسام الدين، د:تح، مكتبة الإنجلوالمصرية، ط1، 1412هـ . 1992م.
39. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، د:تح، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د:ط، 1409هـ . 1988م.
40. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر، ط1، 1428هـ . 2007م .
41. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، مج1، د: ط، د:ت.
42. سر صناعة العربية، ابن جني، تح: مصطفى السقا وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1374هـ . 1954م.
43. شرح شافية ابن الحاجب، رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تح: محمد نور الحسن وآخرَين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ج1، د:ط، 1402هـ،1982م.
44. شرح صوتيات سيبويه، عبد المنعم ناصر، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ،1971م.
45. الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، ط:1، 1371هـ . 1952م.
46. الصوتيات والفونولوجيا، مصطفى حركات، د:تح، الدار الثقافية للنشر، 1418هـ، ط1، 1989م.
47. علم الأصوات، إبراهيم أنيس، د:ت، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د:ط، 2000م.
48. علم الأصوات، كمال بشر، د:تح، دار غريب، القاهرة، د:ط، 2000م.

49. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، د:تح، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.
50. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، د:تح، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1431هـ . 2000م، ج1.
51. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، د:تح، دار النهضة العربية، بيروت، د:ط، د:ت.
52. علم المناسبات في السور والآيات، محمد بن عمر بن سالم بازمول، د:تح، المكتبة المكية، ط1، 1423هـ . 2002م.
53. في التنظيم الإيقاعي، مبارك حنون، د:تح، الدار العربية للعلوم، بيروت . لبنان،ط1، 1431هـ . 2010م.
54. في اللسانيات العربية الصوائت عند فخر الدين الرازي، خثير عيسى، د:تح، عالم الكتب الحديث، اربد . الأردن، ط1، 2014م.
55. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج4، ط3، 1408هـ 1988م.
56. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ . 1988م، ج1.
57. لسانيات النص القرآني دراسة تطبيقية في الترابط النصي، عبد الله حضر حمد، د: تح، دار العلم ، د: ط، د:ت.
58. لسانيات النص مدخل انسجام الخطاب، محمد خطابي، د:تح، الدار البيضاء، بيروت . لبنان، ط1، 1991م.
59. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، د:تح، دار الثقافة، د:ط، 1994م
60. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، د: تح، دار ابن حزم، د:ط، د:ت.
61. مخارج الحروف وصفاها، ابن الطحان، تح: محمد يعقوب تركستاني، د:د، ط1، 1404هـ، 1984م.
62. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، د:تح، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ . 1997م .

63. مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، د:تح، دار قباء، القاهرة، د:ط، د:ت.
64. المستوى التركيبي عن السيوطي في كتابه الإتقان، سوزان الكردي، د:تح، دار جرير، عمان . الأردن، ط1، 1435هـ . 2014م.
65. معاجم السور، فايز بن سياف السريح، د:تح، دار النهار، الجزائر، ط7 .
66. معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار مكتبة الهلال، بيروت لبنان، د: ط، د:ت.
67. معجم المفصل في اللغة والأدب، اميل بديع يعقوب وميشال عاصي، د:تح، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط1، 1987م، ج1.
68. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، د:ط، ج1.
69. مقدمة في علوم اللغة، البدراوي زهران، د:تح، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1993م.
70. المقررات الصوتية في البرامج الوزارية، الجامعة الجزائرية، دراسة تحليلية تطبيقية، بسناسي سعاد درار مكي، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2009م.
71. المنصف، ابن جني، تح: ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1373هـ . 1954م.
72. منظومة المقدمة، ابن الجزري، تح: أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط4، 1444هـ . 2023م.
73. النبأ العظيم، محمد عبدالله دراز، د: تح، دار القلم، الكويت، د: ط، د: ت.

الكتب الأجنبية:

1. مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، تر: عبد القادر المهيري، د:تح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2007م

2. المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، تر. تح:عبد القادر فهيم الشيباني، د:د، سيدي بلعباس . الجزائر، ط1، 2007م
3. النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418م . 1998م.

المذكرات:

1. جدل اللفظ والمعنى دراسة في علم الدلالة العربي، مهدي أسعد صالح عرار، كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، شهادة لنيل شهادة ؟؟؟ 18\11\1990

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الاهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	أ
الفصل الأول: أعمدة ومضامين الدراسة	
أولا: التعريف بفواتح السور	04
1 ـ فواتح:	04
2 ـ السّور:	05
ثانيا: التعريف بالسورة	08
ثالثا: التعريف بالتّحليل اللّساني	11
1ـ التّحليل:	11
2 ـ اللّسان:	12
رابعا: التعريف بالمستويات اللسانية	14
1- المستوى الصوتي :	14
2- المستوى الصرفي :	16
3- المستوى المعجمي:	17
4- المستوى التركيبي:	18
5- المستوى الدلالي:	19
6- المستوى النصي:	19
الفصل الثاني: التحليل المستوياتي لفاتحة سورة البقرة	
1- المستوى الصوتي:	23
2- المستوى الصرفي:	32
3- المستوى المعجمي والدلالي:	39
4- المستوى التركيبي:	42

5- المستوى النصي:	49
خلاصة:	54
الخاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	

ملخص الدراسة:

تسعى مذكرة فاتحة سورة البقرة تحليل لساني إلى تحقيق هدف علمي يتمثل في الكشف عن البنية العميقة للنص القرآني من خلال دراسة لغوية معمقة، تُبرز الخصائص اللسانية التي تميز الخطاب القرآني عن غيره من النصوص. وقد سارت المذكرة وفق منهج لساني تحليلي يستند إلى علم اللغة والبلاغة والنحو والصرف وعلم الأصوات، مع الرجوع لكتب التفاسير وذلك بهدف مقاربة مستويات اللغة المختلفة: الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، في ضوء انسجامها مع مقاصد الخطاب القرآني."

"من خلال هذا التحليل، توصلنا إلى أن فاتحة سورة البقرة – رغم قصرها الظاهري – تنطوي على كثافة دلالية كبيرة، وتوظف آليات لغوية دقيقة، منها التقديم والتأخير، مما يضفي على الخطاب القرآني طابعاً حوارياً يوجه المتلقي نحو التأمل والتدبر. كما أظهر التحليل الصوتي تناسقاً مذهلا يساهم في ترسيخ المعاني في الذهن، ويؤكد الوظيفة الجمالية للنص."

"وعليه، فإن هذا التحليل يُثبت أن النص القرآني لا يمكن فصله عن بنيته اللسانية، وأن فهمه العميق يمر حتماً عبر إدراك نظامه اللغوي الفريد."

الكلمات المفتاحية: فاتحة سورة البقرة، التحليل اللساني، المستويات، المضامين.

Abstract:

The opening of surat Albaqarah is supposed to seek a scientific objective that represented a deep structure for the Quranic text with its special linguistic features and our memorandum has been issued according to the analytical linguistic approach which is based on linguistic,rhetoric,grammar,morphology and phonological referring to the books of interpretation in order to approach the different levels of language and their harmony with the objectives of the Quranic discourse despite the apparent brevity of Surat Albaqarah.It contains the use of major linguistic mechanisms such as advancing,delaying and rhythmic harmony which contribute to the delineation of meaning and adding aesthetic image to the text.Thus,we conclude that the Quranic text cannot be separated from it's linguistic structure.and it's deep understanding is achieved through understanding it's distinct linguistic system.

Keywords: The opening of Surat Al-Baqarah, linguistic analysis, levels, contents.